

مكتبة
الشيخ
الشيخ

مختصر
في
الدين
الذي

في
الدين
الذي

Princeton University Library



32101 059056703

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



محاضرات في اصول الدين

محاضرات في أصول الدين

طبع بإشراف
السيد أحمد الحسيني

منشورات

((مكتبة الامام علي بن الحسين (ع) العامة))

(RECA)

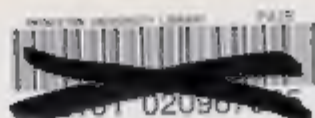
SP 166

.A 528

1972

مطبعة مهر استوار - قم

۱۳۹۲ - ۵



الاهداء

الى :

* من يطلب الحاة بعد أتعاب الحهل .

* الناشئة المثقفة المنهجزة .

* القلوب المتفتحة .

هدي هذا المجهود لتواضع

« النوى »



الحمد لله رب العالمين ، باري الخلاق أجمعين ، والصلاة
والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

كلمة المكتبة

ابتلينا في عصرنا هذا بداء التشكيك .

شك في كل شيء ، شك في صلحا ، بمهيمنا ، بأنفس ،
حتى بوجود الله تعالى - والعباد يالله - .

ومثل هذا الداء لا ينمى إلا على يد من له الحرية ، وحلوص
النية ؛ وصهيرة النفس ؛ ما يؤثر في النفوس ؛ وهو ما نراه في شخص
سيدنا العلامة الحجة السيد العلوي .

وكم سمع من أحد اصباته ومريبه - آية الله المعفور به السيد
اسماعيل الصدر قدس سره - مؤثر انه قائلا ، ان هذا السيد أظهر
من نظر السماء .

هذا ما يؤمله للقيام بمثل هذه الاعمال

لذا قام سيدنا المعفى ، بالقاء محاضرات في أصول الدين للأحد
بيد الشمس ، وسألهم من هو التشكيك ، وسيرهم على النهج الانساني
القويم .

وقد تمت مكنتكم (مكة) لادم عيسى بن الحسين «ع» (العمة) بشر
هذا القسم من المحاضرات - وهو قسم التوحيد - وتبها الاقسام الاخرى

- انشاء الله - رحيه بذلك رصواك الله تعالى ، وفائدة لجميع .

وقد تفصل الأستاذ الفاضل السيد عبد الحار السد درويش
الحسني بلحيص ترجمة سيدنا المؤلف الصافية من كتابه القيم « القول
الحاسم في أسباب بني هاشم » ، ونحن اذ نصنع هذه الترجمة في أول
الكتاب نقدر السيد الحسني في جهده وسأل السدي له التقدم والتوفيق ،
والله تعالى من وراء القصد .

عبد لهادي الجوراني

ترجمة المؤلف

العلامة الحرير المجاهد الحجة السيد علي بن الحسين بن ميرزا
 ابن أبي القاسم بن عبد الرزاق بن جلال بن كمال بن جمال بن علي بن
 فخر الدين بن سماعيل بن مرتضى بن فخر الدين محمد بن أمير بن
 عماد بن معي بن شمس الدين بن أمير بن شمس الدين بن مرتضى بن
 علي بن فخر الدين بن محمد أبي الفصل بن أبي القاسم علي نقيب الري
 وقم ابن عر الاسلام محمد بن أبي الحسن نقيب القباء المطهر بن
 أبي الحسن علي الركبي نقيب الري لمدكور في عمدة الطالب بن
 أبي الفصل السلطان محمد الشريف بن أبي القاسم علي نقيب قم بن
 أبي جعفر محمد بن حمزة نقسي بن أحمد الروح بن محمد بن اسماعيل
 ابن محمد الأرقط بن عبد الله الدهر بن إمام زين العابدين وسيد الساجدين
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

سب كأن عله من شمس الصبحى

نوراً ومن طلق الصباح عمود

مولده:

ولد سيدنا العلوي دام طله في الثاني من شهر محرم الحرام سنة
 ١٣٤٦ هـ المصادف ١٩٢٧/٦/٢٣ م ، والموافق ١٣٠٢/٤/٢ شمسي ،

وفاً وترعرع بين أحضان نفصلة ، وبرعية و لده الجليل تعلم في
لمكتب (١) لقرآن الكريم والكتبه ، وذلك الى سنة ١٣٦٥ هـ على
لتقريب مع موكنه دروس النحو والصرف والبلاغة والمطق و لكلام
والفقه والأصول وغير ذلك من العلوم الدسة والاحتشاة .

وفدكان الى حارب ديث كنه له مل لنظم الشعر مند لصغر ، لكنه
طلق ينظم الشعر يسمى من بدنة سنة ١٣٧٠ هـ حيث عد أصحاب
موكب الامامين (موكب لكانه من سابقاً) في الكاظميه بي تشكيل
موكنهم بعد أن معب عامة لموكن الحميه لمدة مديدة .

وهذا لسد الحليل من اطلماء لمجاهدين ، قبل دعالي (فضل
الله المجاهدين عني فاعاد من أحر عظماً) لا تأخذه في الله لومة لائم ،
وفد تعرض بسب ذلك لصروب من لأذى و لاصطهاد ، فسجن سنة
١٣٨٢ هـ فقرده قصصه شعبية به . فكتب في احدي لمواكب ، وقيد
تعرض فيها بوضع المحرف عن حادد لاسلام في عراق آندك ، وذلك
في ليلة لسانه من محرم لحره من نفس لنة

(١) لمكتب : يسمى سنج هو معتم معتم لاولاد في حدتي عرف
نصحر ، ناظمي سعدس

الهجرة :

وللسيد دام مجده نفس طموح تأبي الوقوف عند حد ، ولسان حاله ان لم يكن لسان مقاله :

ادا مر بي يوم ولم اتخذ بدا ولم استعد علماً فماداك من عمري
ولذلك هاجر من الكاظمية المقدسة مسقط رأسه وموطن آبائه
الى الجعف الاشرف معهد العلم والعلماء ، وذلك سنة ١٣٨٦ هـ ، لاتمام
درسته هناك على عده من اساتذة اكفاء

ولعلمه وفصله انتدبه سيدنا المعفور له المرجع الديني الاعلى
الامام الحكيم طاب ثراه في ١٣٨٧ هـ ليكون مثلاً له في بغداد ، المشتل ،
حي طارق ، المنطقة الاولى ، حيث تعينت له امامة الجماعة فيه ؛ وكان
قيل ذلك دثناً عن سماحة آية الله المعفور له السيد اسماعيل الصدر
في الكاظمية - جامع الهاشمي - حيث كان ثمة مدرس وامام جديعة .

اساتذته :

مهم : سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ الحامد الواحطي
دام طله ، وسماحة آية الله المجاهد المعفور له السيد اسماعيل الصدر
اعلى الله مقامه ، وهضيلة الاساد الحبر أحمد أمي صاحب كتاب (التكامل
في الاسلام) رحمه الله ، وسماحة العلامة المجتهد آية الله السيد جعفر

المرعشي دام ظله ، وسأحه الله له لحجه لشيع محي الدين المامقاني
دام ظله ، وآخرين حرهم الله خيراً .

بعض المحركات التي اضطلع بها سماحته :

لقد حطط سماحته في ذهنه مشاريع ، وجعلها مورد التنبيه ،
الواحدة تلو الأخرى ، فتم بعضها والبعض الآخر في طريقه إلى الاتمام
إنشاء الله تعالى .

فمنها :

١ - تأسيس موكب حسني باسم (موكب حي طارق)

٢ - بناء جامع باسم (الجامع العلوي) الذي بدأ سائمه في

١٠ رجب سنة ١٣٨٨ هـ وتمحق به حبيبته ، ومدرسة العلوي الدينية ،

المؤسسة سنة ١٣٧٦ هـ . ومكنه عامه باسم :

(مكنه لأمام علي بن الحسين ع « العامة)

بمؤلفاته :

للعبيد العلوي طلال الله عمره مؤلفات قيمة في مواضيع مهمة لم

يسبق إليها ، وقد طبع بعضها وبسطر لبعض الآخر الفرصة للطبع ،

وهسي :

(الكتب المطبوعة) :

- ١ - العمل لجهادي
- ٢ - الفارق
- ٣ - الكسوة الطيبة
- ٤ - ركعة الفطرة
- ٥ - احتر لمعلمك
- ٦ - لاصول الثلاثة
- ٧ - محاضرات في أصول الدين (هذا الكتاب)
- ٨ - ياد آوري (فارسي)
- ٩ - محفظ كتاب الارث
- ١٠ - رستگاران (فارسي)
- ١١ - سودا گري (فارسي)
- ١٢ - پيك رحمت

(الكتب الجاهزة للطبع) :

- ١ - العاف على مذهب التبرج
- ٢ - دروس وحلول في شرح كفاية الاصول

٣ - تفسير الامام الصادق (ع)

٤ - ديوان العلوي (شعر شعبي)

٥ - منتطعات العلوي (شعر قريض)

٦ - الخير والسعادة

نظم الشعر :

وقد نظم سماحة سيدنا العلوي الشعر ، وسع فيه شأوا بعيداً
وافق الأقرن ، وإذا سمع له قصيد لا سمك لا ان تهر طرباً وقد
تذهب بك العاطفة كل مذهب (ولا بحث مثل حبيب) . وحقاً فإن الشعر
د لم يكن كذلك فلا حبر فيه وقد دل الشاعر .

إذا الشعر لم يهرك عند سماعه فليس حديراً أن يقال به شعر
وسمائي يقدم مدح لمتدعين الكرم ليعلموا ويروا كيف يعمل
العباء العاملين ، إذ انهم لا يدعون اصغر محال للخدمة الا قاموا على
قدم وسبق لأحدوا بيد البشرية الى شاطئ السعادة .

لذا تقلدوا مقاليد القادة الروحانية ، ونمروا في سويداء القلوب
الحيرة ، وعشوا بنحو روح الشعوب معربين مكرمين .

« فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة » (آل عمران)

« والله عده حسن الثواب » (١٩٦ : آل عمران) .

قال : في مطلع قصيدة يحاكم فيها بعض الرؤساء السابقين ،
عنوانها (الحكم والحساب) :

قف كي نحاسب في جد ونحتكما
الى متى ننبذ الاخلاق والنعما
وقال في شيد لشباب عوانه (الجهاد) :

نحن قتيان حمود نحن نُطال أسود
كلنا عرم صمود يوم فمعنا الفساد
الجهاد الجهاد

وقال في قصيدة عوانه (الداء والدواء) يصف الداء ثم يأتي
بدواء شرط التزام الامة به :

حذر لحد من يفسر الاسلاما	من للعبادة يرفع لاعلاما
من د يصحى بالمعيس ومنه	كي يحفظ القرآن ولاحكاما
من د يكون طبيب أمد ومن	بأني يداوي الجرح كي يلتاما
صعب العلاج فما ترى من صامس	يشقى القليل ويرى الاسقام
كم يحمل الارء في لديا وكم	يرجو لزمان ويرتجي الاياما
الله كسر ما رأينا أمة	صبرت ، ومنه تحملت آثاما

الى أن قال :

الداء داء الجهل أين دواؤه قد دام فبا دأؤنا ، قد دام
وأحد يصف الأمراض الاجتماعية من لثرفة والفلة ولفق
وعبر ذلك ثم قدم العلاج بقوله :

الطب دين محمد وعلومه والوصفة القرآن حده مر ما
والوصفون هم الدين تسو سر الشفاء ، وحققوا الاحلاما
عشاء دين الله ، حفظ لم قدحاه قد ، مبدروا الاوهاما
... الى آخره .

وفي قصيدة ينه الامة ان لا تمير على السراب ، وان تأخذ بالقول
لصادق الحس ، وعوايها (تحس القول) بقول فيها .

حد من لعول حيره لالا حير ما فيه ولتخص كسلا
وترك السر ولسدى لثلا نهت النفس حاصراً ومآلا
... الى آخره .

ثم يدفع الرجل المسلم الى السير قدماً ، والى شتد العريضة ،
وعدم المسالة بالاحطار في سبل الوصول الى العاية الفصوى ، وهي
حكمة الاسلام في الارض ، وذلك في القصيدة المعنوية بـ (سر) .

ن رمت ترفى سلم الاكار فحتر لمست مركب الاحطار
سر لثغيت في لمسير عوائق واعرم ، ولا يجدت قول حدار
... الى آخره .

وها تراه يوقظ قومه ليروا كيف يهيم الاستعمار الكافر ، حيث

يقول في قصده عنوانها (مولد الحق) :

دعني اقول ، ففي الاقوال احبار	واترك فمي . صمي ثملبه اسرار
دعني اسير ، فمافي لسير من حرج	حتى اذا نظلام الدرب خطار
دعني تسه قومي عن رفودهم	من حيث رقدتهم بين الورى عار
حل الكرى بهم حتى اللصوص أتت	تعيرو الدار ولا في الدار دير

... الى آخره .

وماتراه الاثرا على الدفعة المقبلة حيث يصب عليها عصه
ونفمته ، في القصده العشاء ، عنوانها (الطائفة)

لطايفة فوفة وشور	وأصولها عصبية وعور
الطائفة لا يفي شئوب	لا طلوم حاهل معور
الطائفة وله في قسمها	صوبن تحبها يمي الور

الى أن يقول :

يا صاح قل للمعرب بدا يور
الطائفي مافى مأحور

... الى آخره .

وهكذا الشاعر لحر يعيش آلام منه يشكو همه في قصيدة
عنوانها (هذه نعتة) .

كم صرب وقد ذهب أراء	وعنى العبي سحنة دهاء
---------------------	----------------------

الى أن يقول :

جده نعمة ليك ادم الم صر والخور صدق منه الغصاء
... لى آخره .

وعنى هذا الموال بدح في جميع مسالك الشعر من : التذريح
والحماسة والرناء وغير ذلك ، وبحرح منها متوحاً تبح لتعوق والطفر .
وله - د مدالله تعالى - فصل كبير على لمو كك الحسبية ، حيث
كان ومدال يحجر بعضها ما محتاح من شعر لشعبي و لقرنص لى
ماشاء الله ، ومن أراد المراد منها فليصصح مؤلفاته فهي مشه فيها ،
وليطالع (ديوان العلوي) شعر شعبي و (مقطعات العلوي) شعروريص .
متعاً لله بطول نقته ولارواء من مهله .

بين يدي العلامة العلوي

تصاعد من فاطمة ققام	ورال بسور عرته نظام
هو بحر لحصم بعض علماء	وجود يديه في الديب سحاج
شأى أقرانه فصلاً فقالو	« عني بن الحسين » لب امام
له همم تغلب عن نظير	ومجد قد سامى ، لا يرام
بمه لى لعنى ، عليا نراد	فها هو عيلم قزم همام
ركى بجواره وسمى بخلق	كب قد سد آياه لنظام

عبيد وان تعطيت الكرام	اذا عد الكرام بهم عيال
وآثارا بها انتمع الاسام	ودونك ان عجت مؤلفات
ولكن اين من في الحرعوما	فدا» لتخطيطي الميراث» بحر
فليس يفي بوصفه كلام	ود «احمر لنفسك» حاء وحياء
دا تبت على الحكماء وموا	وما كان» العفاف» سوى ذروس
شمود راد روثق انتظام	وهل تفسرد لفرآن لا
وربي في القلوب له مقام	سعد فالما» ده مدار
فازرك ، لا لسلالة ولمدام	تمت له حب سمالي

عبد الستار الحسيني السابعة

سموت سماء العلى للعلی

سلب من الاسد لاسر لمرهب اخمور لید نعمة بهرح
 هذه لقصیده برئته انی مقصص درسیه لید من لیدیویه
 وسمن لاشتها ها لشکره علی ما تفضل به :
 « ابگوی »

أبا عادل یا ریبب الحجی	ویا من سلکت سبیل الرشاد
ویا من بدأت تنقی القلوب	وتفضل عنها نقاط السواد
فأنت طیب القلوب التي	بها قد توغل داء الفساد
وانت المجاهد عبر الحیاة	لذلك تندینا للجهاد
وغرسك فی صقعا مشر	ومنه اجتنبنا ثمار السداد
ووعظك لما نجد مثله	واكرم یوعظ یلین الجماد

* * *

فحن الطمیا وانت الروی	وكم ودعدت وارویب صد
مسر فی طریقك لاتشی	فأنت لیت العلی كالعماد

ومن سر حلفت يمين بحسين
 يعزور ويخفى نيل المرء
 فهدي الحروح تأكيد
 وما من سواك يحد الصناد

* * *

وحيث تصدبت المعصلات
 فأب السلاح وأنت لغتاد
 سموت سماء الأعلى لتعلى
 وحصت دلفصل رب العباد
 عزوت لفصيله في ذكرها
 وحررت مراباً تفوق العدد
 يحلد ذو لعلم طول بمدا
 وعير ذوي لعلم شبه لرمدا
 وشتان ما بين هذا ود
 فذاك سواد وهذا بواد

* * *

فليس نحوهر مثل الحص
 وليس الترات مثل البعث
 رعاك الاله بالطفاه
 وليس الناصي شبه اسواد
 ولا التحل في شكله كالجراد
 وحصك بالطيب لجباد
 عليك تحيات من محطس
 ولا تعد لله ما يسا
 براعي الاحياء وحق النوداد
 ولا صوت الدهر سهم العدد

سيدنا الجليل ،العلامة الوديع دام طله

هذه تصاعني المرحاة أهدنيها لمقدمكم السامي وهي كالمهدي الى
الليل فطره أو الى البحر دره أو كقفل النمر الى معبر ،وسلامي لمن
خواه محبتكم ويحضر بخدمتكم ويرجو الدعاء ودمتم .

المخلص

بسمه السيد حنون البعاج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واحب الوجود ، الذي لا يلعب كنه دانه عقل من في
وجود ، الرقيق المتعالي عن أن تدركه الافهام ، أو تحيط بحد صفاته
لاوهم . والصلاة والسلام على خير خلقه محمد سيد لأم ، وعلى آله
وعترته لكرام . وللعنة الدائمة على أعدائهم للثام ، مر الدهور والايام .
اما بعد :

« ما قد عرما بحول الله وقونه على اقامة مجلس اسوعي ،
و تبدأ بهذه الجلسة الميمونة - التي يتوحي منها كل خير - في هذه الليلة
الشريفة ، وهي ليلة الجمعة الساعة عشرة من حمادى الاولى سنة ١٣٨٧ هـ
و نعرض من تكوين هذا المجلس الدسي هو لقاء محاضرات
في أصول الدين ، حتى أن ينعمنا يوم يقوم الناس لرب العالمين .

الأصل الأول :

التَّوْحِيدُ

تعريف

لما خلق الله تعالى الانسان خلقه معطوفاً على التدبر والتفكير .
وتوصيحه ذلك : ان الانسان - كما يقول المنطقيون - خلق من
حرثين ، حرء هو الحيوانية وحرء هو الدقية ، وفسروا الناطق بالمدرء ،
والاسد لا يدرك المدركات الا بالعكر ، ولد يقال ان الله سبحانه
وتعالى خلق الانسان معطوفاً على التفكير .

ولم خلق الانسان هكذا - يعني انه معطوف على التفكير - كان
من شأنه ان يفكر . فأحد يفكر من يوم عرف نفسه ، حتى أصبحت
أفكاره مجموعة مذاهب وطريقات عامة ، ومن جراء هذه الأفكار تكونت
عند لشريعة برعنان . برعة حسية مادية ؛ وأخرى عقلية مثالية .

النوع المادية :

ومعناها "نمها - أي هذه البرعة - هي مصدر الاتجاهات الفكرية ،
والرول بالعقل (١) الى عالم الحس والوجود الحسي . يعني ان هذه
البرعة تكونت عند الانسان اتجاهات حملته لا يؤمن الا بما يحس ؛ وبما يحده
شخصاً أمامه ، فصاحب هذه البرعة لا يؤمن الا بالمادية فقط

(١) العقل لله هو لهم

النزعة المثالية :

ومعناها أنها تبحث في الإنسان ؛ بمعنى تبحث في مادة الإنسان من أي شيء هو كائن وحائث ، تبحث في المبدأ والمعاد ، تبحث عن العوارض التي تعرض على الإنسان . ومعنى العوارض أن هناك أشياء ليست من ذات الإنسان ، وإنما هي حارخة عن ذاته ولكنها تعرض عليه . وهؤلاء أصحاب النزعة المثالية ، رجعوا هذه النزعة المحددة إلى عالم العيب (١) . ومن الطبيعي أن هاتين النزعتين لهما أثرهما الخاص في المجتمع الإنساني بلا شك ، كما لا شك تبصاً أن لكل من هاتين النزعتين نصراً يحمونهما ويدافعون عنهما .

هذه الإنسان :

الهدف في هذه النزعة وتلك - المثالية والحمية ، وقبل :
الروحية والمادية ؟ .

لاشك ولأرب أن هاتين النزعتين تحولان لوصول إلى الكليات الموحودة . وبعبارة أخرى - يريد أن معرفة الكليات في الموحودات وجرئيتها .

وهناك أمر آخر تدعو النزعة إليه ، وهو تبصاً معرفة اللاتهاية في

() محصل ما جاء في مباحث علم الكلام للطريحي

الفناء والنفس وواجب الوجود . وبعبارة أوضح : أي تريد الوصول إلى مبدأ الفناء ، ومدّ النفس والوصول إلى معرفة واجب الوجود . ثم إن هذه الرعة - بما فيها من محاورات ومجاذلات ومناقشات - كلها كانت قبل ظهور الإسلام العظيم ، ولما جاء الإسلام جاء أولاً وبالذات لتحرير الفكر الشرقي ، والجمع بين المادة والروح ، وتوجب التفكير في ملكوت السماوات والأرض « ولم يظروا في ملكوت السماوات ولا أرض » (١) ؛ والظاهر هو الدافع للفكر « قل هل يستوي الأعمى والبصير فلاتتفكروا » (٢) كما أن الإسلام جاء لإصلاح شؤون الإنسان جميعها .

وبعد ظهور الإسلام وانتشاره أخذت الفلسفة الإسلامية تتخذ بصورة هائلة ، وكانت تدور أهم مباحث هذه الفلسفة الجارية حول : واجب الوجود ، ووجوب بحث الأبناء ، والثواب والعقاب في الآخرة وهذه النقاط الثلاث هي التي تسمى بـ « أصول الدين » عند العامة ، و« عباداً جمعاً العدل والإمامة ، والآخرتان تسميان بـ « أصول المذهب » . وبعد ذلك أخذت لمباورات السياسية من قبل أصحابها - أي السياسيين في عصرهم ، ونقول « السياسيين » على المعنى المصطلح والمفهوم الذي انتحه السياسيون أنفسهم ، وهو مفهوم المكر والحيلة

(١) سورة الأعراف ١٨٥

(٢) سورة الأعم ٥٠

والحداد ، لا على المفهوم اللغوي الذي هو إدارة شؤون الأمة ، لأن
المفروض فمن أراد إدارة الشؤون أن لا يحارب المعصائل للبقاء على دست
الحكم .

والحاصل . ان هذه الماورات احبت تلعب دورها بشكل مريب ،
توحي القضاء على روح الفلسفة الاسلامية الحضرة .

وكان هناك أعراض عديدة أخرى دلت على الاسلام ، وجهت
كلها ضد الاسلام وسمته . وهذه الماورات والأعراض بعد ثبوت كانت
تعد في صميم الاسلام عن طريق الفلسفة . فصارت سببا لشوء « علم
الكلام » .

علم الكلام :

وعلم الكلام هذا هو الجامع بين الأدلة العقلية والنقلية ، أي ما
يجمع بين الذي يقره العقل وتدعى له الفلسفة وبين ما جاء عن طريق
النقل والسمع .

تعريف علم الكلام :

وعلماء الكلام اختلفوا في تعريف هذا العلم ، ومحاولوا ان
يوضح صورة مصغرة عما قالوه في تعريفه :

قالوا « هو علم تقرير أصول الدين والفلسفة والأدلة العقلية لثني

قاعدهٗ المطلق « (١) . فولهم « قاعدهٗ المطلق » لا بها تستند على
صغريات وكبريات ونتائج .

مثال من الشكل الاول :

لصغرى : « العالم متغير » .

لكبرى . « وكل متغير حادث » .

النتيجة : « فالعالم حادث » .

وفي هذا العلم عدداً بين الآراء والمعتمدات التي صرح بها
الاسلام ، سواء كانت عقلية أو نقلية ، أي سواء كانت بالحجج والبرهين
والادلة العقلية ، وكانت عن طريق القرآن الكريم والسنة الشريفة - قولاً
وعملًا وتقريراً - وهو قول السني ولائمه المهادين عليهم السلام وعلمهم
وتقريرهم .

موضوع علم الكلام :

واختلف علماء الكلام مره ثابته في موضوعه ، فالمتقدمون منهم
قالوا « موضوعه هو ذات الله تعالى وصفاته » وقيل « هو الموجود من
حيث هو موجود » .

وأما المتأخرون فقالوا « هو المعلوم من حيث يتعمق به اثبات

(١) مع عشر سجدتها مع الأدلة العقلية

العقائد الدينية تعلقاً بعيداً أو قريباً »

الفلسفة :

ان أصل لفظة ومذاهب - كما قال أبو الفتح الشهرستاني في كتابه « الملل والنحل » - هي من الروم (١) ، وغيرهم كالفيلاليهم .

معنى الفلسفة :

لفظه هي كلمة يونانية مركبة من كلمتين ، هما « فيلا » أي لمحبة ، و « سود » أي الحكمة ، فمعناها « محبة الحكمة » .

تعريف الحكمة :

لحكمة عقلية وعملية :

(الحكمة العقلية) هي كل ما يتغلبه الاسد ، وهو يتعمق بأحداث الأمور

الأربعة الآتية :

أ - المحد ، وهو تام وناقص :

المحد ثلث : ما يجمع بين الجنس و الفصل ، كـ « الاسان حيوان

ناطق » ، فان « الحيوان » جنس و « الناطق » فصل

المحد الناقص : ما يكون فيه الفصل فقط كـ « لسان ناطق » .

(١) الظاهر بها من يهود

ب - الرسم ، وهو تام وناقص :

الرسم التام : ما يجمع بين الحتم والعرض الخاص ، كـ « لسان حيوان ضاحك » .

الرسم الناقص : ما يكون فيه العرض الخاص وحده ، كـ « الاسن صا حك » .

ج - البرهان ، مثل « لعالم متعبر ، وكل متعبر حادث ، لعالم حادث » .

د - الاستقراء ، وهو أن ندرس الانسان عنده حريثات ليتوصل الى حكم عام ، وهو تام وناقص :

الاستقراء التام وهو يعيد اليه الذي لا يشوبه شك ، مثل « كل شيء ام كروي وام مصلع ، وكل كروي متاه وكل مصلع متاه ، فاذا كل شكل متاه » .

الاستقراء الناقص : وهو الذي لا يعيد الا لظن لانه غير كامل ، وهو كمن يستقرئ انواع لحيوان فيجد أنها تتحرك فكها الاسفل عند المصع فيقول « كل حيوان يتحرك فكها الاسفل عند المصع » ، وفاته أن التماسيح يتحرك فكها الاعلى عند المصع .

(الحكمة العمية) وهي كل ما يفعله الانسان لغاية كمالية .

مسائل الحكمة :

و لمسائل عدد اهل لحكمه ثلاث ، وهي .

١ - الالهيات ، تبحث في الدري غروح .

٢ - الطبيعات ، تبحث في العلم .

٣ - الرياضيات تبحث في لكمية من حيث هي .

وهو قسمو العلم الى :

« علم ما » ؛ وهو البحث عن ماهيت الاشياء .

« علم كيف » ، وهو البحث عن كيفيات الاشياء .

« علم كم » ، وهو البحث عن كميات الاشياء .

وقد راد المعلم الاول « رسطوطاليس » علماً هو مثابة الميران

او الالة لهذه العلوم ، وسماه « تعميمات » ، وهو لذي يعرف الآن

« بالمعنى » .

ولا يحفى ان مسائل الالهيات هي من « علم ما » ، ومسائل

لطيبيات هي من « علم كيف » ؛ ومسائل الرياضيات هي من « علم كم » .

ثم ان موضوع لالهيات هو « لوجود المطلق » ، ومسائلها هي

« البحث عن آحوال الوجود من حيث هو وجود »

وموضوع الطبعات هو « الجسم » ، ومسائلها هي « بحث عن

أحوال الجسم من حيث هو جسم » .

وموضوع الرياضيات هو « الأعداد والمقادير » ، ومسئله هي

« بحث عن أحوال الكمية من حيث هي كمية »

تمييز الكلام عن الفلسفة :

لانهم من معرفة مايميز الكلام عن الفلسفة ، لان لبحث في الفلسفة يكون حارياً على قوايين لعقل ، سواء واقف الاسلام أو حالته . والبحث في الكلام يجري وفق المبادئ الإسلامية ، ويعرض على العقل في بعض الأحيان - كما في التبعديات - ان يسير على نهج لاسلام مع أحد الأدلة العقلية بغير الاعتدال .

وعلى هذا يكون بين الفلسفة وعدم الكلام عموم وخصوص من وجه ، وهو لا يحد في موضوع واحد والافتراق في موضوعين . مثلاً ، الفلسفة والكلام يجتمعان في الوحيد ، وتنفرد الفلسفة عن الكلام في المعدد ، وتنفرد الكلام عن الفلسفة في النقائس .

الرواد الأوائل لعلم الكلام :

في تعيين أول من تكلم على ضوء الأسس الكلامية نقاش علوم بين الطوائف الإسلامية . فبعض من قال ان أول متكلمين كان من

المسألة ، ومنهم من قال انه كان من الشيعة .

ولو فحصت المصادر الناجئة عن هذا الموضوع شيء من الدقة والموضوعية لرى أن أول من تكلم في علم الكلام هو عيسى بن روضة التابعي مولى سي هاشم . وهو من الشيعة الامامية ، وفيه من طرق العامة ان له كدماً في الامامة ، وهو أول المتكلمين . ثم جاء بعده أبو هاشم ابن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم تسلسل المتكلمون بعدهما من النعماني ، النعماني ، ممن تطول ذكر أسمائهم وتواريخهم . وقالت العامة : أن أول المتكلمين هو عمرو بن عبد المعترلي لذي أسس مذهب الاعتزال ، ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي بعد سنة ١٤٤ هـ . ثم جاء بعده واصل بن عطاء ، وهو العزال من رؤساء الاعتزال وتوفي سنة ١٣٩ هـ ، ثم تلاهما رجل من المعتزلة تكلموا في هذا العلم ، وأحدعهم أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري المتكلم البصري المولود بالبصرة سنة ٢٦٠ أو ٢٧٠ وتوفي بها سنة ٣٠٣ ؛ وقد حرت فيه وبين أستاذه أبي علي لخصائي ماطرذ في بعض المسائل اختلف معه فيها وانعزده عنه وأسس لنفسه مذهباً كلامياً يعرف به . وكذا خالف بقية علماء المعتزلة في كثير من مسائل علم الكلام .

بعض المتكلمين من علماء الإمامية :

لقد سبق ما القول بأن المتكلمين من علماء الإمامية كثيرون ولا يسع المجال لسرد أسمائهم حمداً وبيان تواريتهم ؛ ولكن لا بأس بأن نذكر بعضهم هنا على سبيل المثال لا الحصر :

١ - خالد بن سعيد بن العاص الأموي ، كان من المحنصين لعلي عليه السلام ، وكان إسلامه قل أني بكر ، وله كلام مع أبي بكر محتجا عليه .

٢ - صعصعة بن صوحان العدني ، برجل الكوفة ، التابع الكبير ، وله كلام مع معاوية .

٣ - ميثم بن يحيى التمار ، حليف الشيعة في الكوفة ومتكلمها ؛ أحد لعن عن علي عليه السلام .

٤ - كمين بن زيد النحعي ، صاحب سر أمير المؤمنين عليه السلام ، وتخرج عنه في العلوم .

٥ - قيس الماصر ، من أعلام المتكلمين ، وتعدم الكلام من عبي ابن الحسين عليه السلام .

٦ - فضال بن الحسن بن فضال الكوفي ، المتكلم المشهور ، ناطق أبا حنيفة قطعاه .

٧ - هشام بن سالم ، مولى بشر بن مروان ، كان من خواص
الامام الصادق عليه السلام

٨ - هشام بن الحكم ، صاحب الامام الصادق و الامام الكاظم عليهما
السلام

٩ - الفص بن شاذان ، شهد عن الاثمة لرب و الجواد و الهادي
عليهم السلام .

١٠ - الشيخ لمفيد ، محمد بن محمد بن محمد بن العمان لتلعكبري
لفدادي .

١١ - الشريف المرتضى علي بن الحسن الموسوي .

١٢ - الحواجة بصر لدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي .

١٣ - العلامة الحسن بن يوسف بن عبي بن المطهر الحلي ، ولد

سنة ٦٤٨ هـ و توفي سنة ٧٢٦ هـ .

الى غير هؤلاء من علماء الماصين ؛ رحمهم الله جميعاً .

وستجد المؤلفات الناقبة من هؤلاء وغيرهم من أئمة علم الكلام

مهاجراً لمحاصر نما الاسوعة القديمة ، شاء الله تعالى ، وهو حسبنا

ونعم الوكيل .

واجب الوجود

افى الله شك

« افى الله شك فاطر السماوات والارض »

(سورة براهيم ١٠)

حاول الماديون بكل جهدهم انكار وجود الله تعالى ، ولكن حسنوا ولم يتمكنوا من الوصول الى مآربهم الالحادية .

نعم ، بعد بدل قصارى جهدهم تمكنوا من وصع حجر العثرة في طريقهم من الموحدين ، وهم الصعفاء الموصوفون على لسان امير المؤمنين عليه السلام بأنهم « همح رءاع ، أنزع كل دعق ، يملون مع كل ريح ، لم يستصيثوا بوز العلم ، ولم يهتدوا الى ركن وثيق » . وكان ذلك من طريق تشكيكهم في وجود واجب الوجود ، وتقوية لشبهات والالوهام في انكار الله جل وعلا . وأبى لهؤلاء المسكين الضالين انكار وجوده تعالى وهم لا يحترقون سماء ولا يرسلون أرضاً ولا يجتاحون طلاماً ولم يسمحوا هواء ، بل هم أضعف من ذلك وأضعف بكثير . .

والعلماء المذبيين لم يشاهدوا الله تعالى ، وهم كما يطلق عنهم كاكارين بما مصوبه « ابي فتشت الفضاء فلم أحد لله أثراً ولا عيأ » . .

ذلك لا بهم اقل من ان يجدوا جدار السماوات والارض ، وكيف يمكن
للمحاط ان يجد المحيط ؟ .

سُفَا ان يسمى هؤلاء عباء ، انهم لم يصفوا العلم والمعرفة ،
لعدم الحق هومن لم يكذب حواسه ولم يسكر عقله ولم يستعد عن الواقع
ولم يقل الا الحق

مع استرف مر نبات الدور الكرى ، وبذل جهد متواصل من
ادعة للمعكرين لصنع سمة فضائية لا تتجاوز مساحتها متر ووربه
عدة اطنان ، ولاقل تسمة من سمات : محاذة لى حديبات الكواكب ،
لا مدار لها سها ولم تنظم في عقده مع كل هذا يرى ان اي حل
في انقد صعبها سوف يؤدي الى صباع جهد المعكرين والقائمين على
صعبها

ألا يدل هذا دلالة قاطعة على عظمة صانع هذه العوالم ، و لقائم
على سير هذه الكواكب والاجرام ؟ ألم يدرك هؤلاء العلماء ان آلاف
السياسيين مرت على هذه الكواكب لم تؤثر على نظام سيرها وقوة
صوتها وصنعها ؟ ألم يكفهم ما ذكره ربناوا سفهم الفصائسة من وجود
الحياة في أعين طبقات الفضاء كما ذكره من عدس منهم في قعر المحر ؟
ألم يكفهم دليلا - وهم علماء - على ان المادة فائدة للحياة عاجزة عن
التدبير ؟

ان من كان عالماً عليه أن يدعى للرحمان ويسلم للحجة ولا يسكر
المعلوم الواضح ويتعصب للشيء المجهول .

لمادة لا تصرف هذا الكون ، ان مصروفه ومديره و لقائم عليه
هو الخالق القادر الحي القبوم ، لذي دلنا عظمة مخلوقاته عليه .

ثم ان العلم لا يد أن يؤدي الى نتيجة منمره ، فهل أدرك مثل هؤلاء
العلماء نتيجة علمهم ؟ وما هي ؟ لاشك أنهم لم يعدوا الله تدلي ،
والقاعدة العامة تقول : ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود

وعلى سبيل المثال : لو قل أحدنا لآخر اتني شيء « ما » ، ولما
فتش هذا الآخر لم يجد ذلك الشيء في ذلك المكان الذي فتش فيه لأن
المكان محدود ، فعدم وجوده ذلك الشيء في المكان لا يدل الشئ على عدم
وجوده . وهذا معنى قاعدة : « عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود » .
فدع المصلين يفنثون عنه عسى أن يجدوه ، وهم يحده لا
دو بصيرة شرح صدره للايمان وارتفع عقله الى حيث الوجدان . كم
راموا العوص في هذا البحر الحميم فأشرفوا على الهلاك :

هيك يا أعجوبة الكون عبد الفكر كليلا

است حيرت ذوي ال لب ولبلت لعقولنا

يقول لله تعالى مكرأ على الماديين « أفي الله شك فاطر السماوات
والارض » ، وهذه الهمة في الآية الكريمة تدل على انكار ، لان الهمة

اما للاستهزاء الحقيقي أو لغيره • ومن جملة الاستهزاء غير الحقيقي هو
الانكار كما في الآية المذكورة (١) .

وحاءت الهمة للانكار التوبيخي في لاية الكريمة ، حيث أن
الله تبارك وتعالى يريد أن يسخر عليهم - أي على المدينين - ويوبخهم
في آن واحد .

أي الله شك والسموات والارض تطلقان للطرفة بأن الله تبارك
وتعالى أبدعهما ابداعاً وشأهما اشاء ؟ وأنت ترى أن السماوات

(١) الاستهزاء يسمى لي حقيقى وغير حقيقى ، والاستهزاء الحقيقي هو أن
تسأل عن حقيقة مشقة ، كقوله « أريد قائم » • والاستهزاء غير الحقيقي هو
على أحد معان ثمان :
١ - لشوية ، كقوله تعالى « سوء عليهم استعزب لهم أم لم تستعز
لهم » •

٢ - الانكار الايطالى ، وهى التى ما بعدها يكون غير واقع وان مدعاه
كاذب ، مثل « يستهزئ الربك بسوءهم اسوء » وهـ يجب أحدكم أن يأكل
لحم أخيه ميتاً » •

٣ - الانكار التوبيخى ، وهى تنصى أن ما بعدها واقع وأن مدعاه ملوم ،
مثل « هب الله تدعون »

٤ - لتقريب ، ومعد جعل لاجل صحت على الامر ، كقوله تعالى « ثم
تعم أن الله على كل شىء قدير » •

٥ - التهكم ، كقوله تعالى « صلاتك تأمرك أن تقرأ ما يبعد آيؤنا »

٦ - لامر ، كقوله تعالى « أاسلم » أى « سمعوا لربنا »

٧ - التمعب ، كقوله تعالى « ارجع إلى ربك كيف مد اظلم »

٨ - الاستبذاء ، كقوله تعالى « ثم بأن للدين آسو »

والارض آيتان هائلتان باردتان لا احتياح الى قيام دليل على وجودهما
ان هذه النجوم اللامعة التي تراها في السماء وهي لاتعد ولا تحصى ،
وهذه المجرات التي تحوي آلاف الملايين من النجوم ، والشمس
والقمر سديع صنعهما ، وهذه الكائنات بما فيها من الايت و المعجائب
والعرائف ما لا عد لها ولا حصر . كل هذه المعجائب تدل دلالة واضحة
على وجود الخالق المنعزل .

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد
ومختصر القول : بحث على عامة المكلفين معرفة الله سبحانه
وتعالى بدفع الشكوك و الاوهام من الالوهة لصنيعه ، لتبني تسمية تتسكى
من الوصول الى العاية القصوى ، وهي السعادة الابدية .

الطريق :

وهو يأتي سؤال يجب الجواب عنه ، وهو . ما هو لطريق الى
معرفة الله تبارك وتعالى ؟ .

الجواب : لاشك ولاريب أن الطريق هو علم أصول الدين ، وهو
ما يبحث فيه عن وجود الله عرشاه و وحدانيته وصفاه ، وعدله ؛ وبوابة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والافراز بما جاء به سي الاسلام صلى الله
عليه وآله ، واسمة الائمة المعصومين عليهم السلام ، والمعاد .

معنى يحب :

ثم يحب فمصدره الوجوب ، وهو في الاصطلاح ما يدم لمكلف بركه ، ومعنى ذلك أنه لو كان هناك أمر واجب على المكلف لزمه اتين الأمور ، من ترك لمكلف اتان الأمور لا اشكال أنه يدم عقلا وشرعاً ويتغير آخر : الوجوب على قسمين :

وجوب على الجوارح ، وهي الاعتقادات القلبية ، كالاعتقاد بأن الله تبارك وتعالى موجود .

وجوب على الجوارح ، وهي الافعال التي يحب صدورها من الاساس ، كالصلاة و الصوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - الح .
والوجوب المعنى بالحث هو القسم الاول ، وهو ما يحمله يستحق المكلف العقاب ، والعقاب اما يحري عليه في الدنيا كاقامه الحد عليه ، واما في الآخرة كادخاله النار .

اقسام الواجب :

الواجب على قسمين :

١ - الوجوب لعيبي ، ومعنى « العبي » أنه يجب على كل فرد فرد أن يأتي بالأمور به نفسه . مثاله : الصلاة ، فانها تجب على كل مكلف حي ، ولا يمكن العصى من تباها عن العصى الآخر .

٢ - الواجب الكفائي ، ومعنى « الكفائي » أنه ن وجب لمعنى

المكلفين وقدم بعضهم أو أحدهم ببيان المأمور به فانه يسقط عن الآخرين مثاله . صلاة الاموات ، فان مات أحد المسلمين يجب الصلاة عليه ، وهذا الوجوب يشمل عامة المسلمين بالوجوب الكفائي ؛ فاذا قام بهذا الواجب احدهم سقط عن الآخرين .

ووجوب معرفة الله تبارك وتعالى من القسم الاول ، أي انها واجب عيني على كل فرد فرد من الناس .

المكلف :

ما المكلف فهو الاساد الحي السالغ العاقل ؛ وبهذه القيود الثلاثة - أي لحياة والبلوغ والعقل - يعهم أن من لا تتوفر فيه هذه لشروط لا يكون مكلفاً ، وهو حارج عن نطاق لتكليف .

المعرفة :

للمعرفة اطلاقات عديدة منها :

١ - حصول صورة الشيء عند العقل مجرداً عن الحكم ، كقولك « ريد » ، واحضار هذا المعنى الجرنئي لمشخص في ذهنك ، وهذا هو مجرد صورته الشيء ؛ يعني صورة معنى ريد عند العقل . والمنطقيون يسمون هذا النوع من التصور بـ « التصور السادح » .

٢ - حصول صورته الشيء عند العقل مع الحكم ، كأن تحكم

على زيد بالقيام ، ومعناه انك تتصور معنى « زيد » أولاً ، وتتصور معنى « لقيام » ثانياً ؛ ثم تتصور النسبة بينهما ثلثاً ، ثم تحكم فتقول « زيد قائم » .
وهذه اصطلاح المنطقيين هو « لتصديق » وإدعان العس .

الاصول :

لاصول جمع لأصل ، وهو مانس على غيره . أو هل . الاصل هو مادة لشيء الذي لا يكون الشيء بدونها . فلو أردت مساء دار مثلاً يجب عليك أن تؤسس له ؛ وأن تجعل أصلاً ومادة لهذا لسان حتى تتمكن من بناء الطوائف العديدة على ذلك الاسس .

وكما أن لسان أصلاً فكذلك الدين أصل ، وكما أن الطوائف العديدة تنس على الأصل في لسان فكذلك العلوم الدينية تنس على اصول الدين . وعلى هذا يثبت أن جميع العلوم الدينية - كالفقه والحديث وما أشبههما - متوقفة ومصيبة على أصول الدين . ومن باب المثال : ان الحديث متوقف على تصديق النبي صلى الله عليه وآله ، وهو معوث من الله تعالى ، فهذا التصديق متوقف على معرفة الله عز شأنه

الدين والشرعة :

لدين في اللغة هو الجراء ، وفي الاصطلاح هو الشرعة لمسألة على الأنبياء عليهم السلام من الله تعالى .

وأما الشريعة فهي مجموعة قوانين لا يعترضها العيب والتعديل والتحريف ، ولا تقبل الريادة والتقصان ، كالدين الاسلامي الذي خلاله جلال لى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة

ومما يسمع من البعض بأن هذا لا يتماشى مع روح العصر ، والواحد على الشر أن يتطور ، فهي كلمات معرضة يريد أصحابها القصد على الشريعة الاسلامية ، والتوجه الى المبادئ الكافرة المستوردة التي لم يرزل الله بها من سبقين « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » (١).

الحجاء :

أما الحجاء فالاعتقاد به هو كنية من كليات العقيدة الاسلامية ذات قيمة في القات أنظار الشر لى يوم يحرون فيه ، وهذا ترى الانسان المتدين لمعتقد بمنع من جميع ما يحل بالثواب يوم الحرج ، ويعمل دوماً لكسب الثواب أكثر فأكثر . ونراه أيضاً لا يعمل الا وكله احلاص في عمله لرب العالمين ، لان العمل بلا احلاص كالجسم بلا روح ، فلا يستبد بالمؤمنين القلق على تحقيق حرج سعيهم في عمرهم المحدود « فأولئك كان سعيهم مشكوراً » (٢) .

وعندئذ يمشكون العمل الحدي المحلص ، ويستظرون الرحمة

(١) سورة المائدة : ٣٣ .

(٢) سورة الاسراء : ١٩

والجاء حيث يقدره الله تعالى * فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن
 يعمل مثقال ذرة شراً يره * (١) .
 وذلك اليوم هو * يوم لا ينفع مال ولا بنون * الا من اتى الله
 بقلب سليم * (٢) .

(١) سورة الفرقان ٧ و ٨
 (٢) سورة الشعراء ٨٨ و ٨٩

النظر والاستدلال

« أولهم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض
وما خلق الله من شيء » .
(سورة الأعراف : ١٨٥)

القرآن لعظيم يدعو الإنسان إلى التفكير والنظر والاستدلال
والتدبر ، وهذه لآلة الكرامة تطلب النظر بقلب لمفتوح والعين التي
تصير ما هي هذه الملكوت الواسع الهائل العظيم . وهذا وحده يكفي
للاعجز الذي يدل على الباري عز وجل شأنه ، وأنه مدلي وحسب الوجود .
لقد جاء معظم الفلاسفة ليظنوا في مدى الأشياء وحدائقها ،
يظنوا في ملكوت السماوات والأرض ليوصلوا إلى معرفة علة العلل ،
وهو الله الواحد الأحد مدع العالم من العدم . هؤلاء الفلاسفة اتخذوا
المسلك طريقاً موصلاً إلى ما يستعون

المنطق :

المنطق هو أداة الفكر ومقياس لمطر : ومرلته من الفسفة مرلة
علم النحو من اللغة ، إلا أن الحويعي باللفظ والمنطق يعني بالمعاني ،

ولا تكون اللفظ عند المنطقي الأداة لتعبر عما يطلب حصاره في الدهن .
وقد أثر لعلم الثاني الفرابي (٢٥٩ - ٣٣٩ هـ) في الفلسفة الإسلامية
من جهة المنطق ثلاثة أنواع من التأثير ، وهي :

- ١ - حسن صياغة عبارة المنطقية ، مما جعلها مقبولة معهومة .
- ٢ - العناية بتحليلات النافية - أي البرهان - بعد أن كان المنطوقون
لا يتجاوزون التحليلات لأولى - أي القياس .
- ٣ - دخول المنطق في علم الكلام ، حتى أصبح بعد فروع الخامس
الهجري جزءاً لا يتجزأ من مباحثه .

وفضلاً عن العلاسفة فقد هدى الأسس فطرتهم - وهو يتلقى
إحياءات هذا الوجود في حسه - " ن لله الهة " ، ولم تعب عن حسه قط
هذه الحقيقة .

" ما الملحدون فهم مسوح راحموا الفطرة ، حيث أنهم يشتون
، فردية لأنفسهم ، بل أنهم يكرهون الفطرة ويعيدون ما يحدون في أنفسهم
من لحدها ، وعدم صعد أحدهم (كاكارين) إلى انقضاء ورأى ذلك
المشهد الباهر - مشهد الأرض كره في انقضاء - هناك أحدث فطرتهم تهتف :
" الذي يمسك الأرض هكذا في انقضاء ؟ ولكنه حين هبط إلى الأرض
وتذكر أذهاب دولته قال : انه لم يجد الله هناك . وكنتم لحاح فطرتهم
وصراخهم في أعماقهم شيء من ملكوت السموات والأرض " فانها

لا تعنى الانصار ولكن تعنى القلوب التي هي الصدور « (١)
 والطريق الى معرفة الله تعالى أوضح مما يتصوره هؤلاء الممحدون
 ان كانوا مبصرين ، فقد جاء أحدهم الى الامام أبي عبد الله الصادق
 عليه السلام فقال له الامام : أنعلم أن للارض تحتاً وفوقاً ؟ قال الملهد :
 نعم . قال الامام : ادخلت تحتها ؟ قال الملهد : لا . فقال الامام : ما يدريك
 ما تحتها ؟ قال الملهد : ما أدري ، الا أنني أظن أن ليس تحتها شيء .
 فقال الامام : لظن عجول لم لا تنس ؟ ثم قال الامام عليه السلام : أقصدت
 السماء ؟ قال الملهد : لا . فقال الامام : أتدري ما فيها ؟ قال الملهد : لا .
 فقال الامام : عجباً لك لم تطلع المشرق ولم تطلع المغرب ولم ترل الارض
 ولم تصعد السماء ولم تنزل ما تعرف ما خلفها وأنت جاحد بما فيها ،
 وهل يحسد العاقل ما لا يعرف ؟ ثم أخذ الامام عليه السلام يشكلم بأبسط
 الكلام وألده - الى أن قال : أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من
 يعلم ، ولا حجة للجاهل ، تفهم عني ، فان لا شئ في الله بدأ - الخ .

الخلاصة :

آمن ذلك الملهد على يدي أبي عبد الله عليه السلام
 أنظر الى استدلال الامام عليه السلام كيف جرى على أسطر لهجة

(١) سورة الحج ٢٤

واوضح فكرة ، حيث تعنى مع فطره لاسان الذي لم تتعقد فطرته ،
الاسان الحالي الدهن من شوائب لالحد وراثث لمنحدين .
بهذا نحقق ن وحب معرفة لله تعالى وصفاته الكماله والجلالية
وما يصح عنه وما يسمع عنه يبرء ان يكون بطريق النظر والاستدلال
على لسط لذي يوافق ومسوي ، مع فطره لاسان السليمه بلا تكلف
ولا تعسف وقد ساء لفلسفه بمعرفه لعله الفاعله الي يفسر لينوع
الاول .

ولا يحق أن العلل على صروب ربه

أ - علة فاعلية .

ب - علة مادية .

ج - علة صورية .

د - علة عائنه .

ومن الال في صدد انسب منها ، هما :

١ - العله بفعله . وهي الفاعل الاول للشيء .

٢ - العلة المادية ، وهي الاصول التي تم بها الشيء .

والاحل الموصيح بقول مثلا . الدار لها علة مادية وهي الخشب

و لسمت و لحديد والحص وغيرها من المواد الاشائية ، ولها علة

وعليه هي الساء الذي لولاه لما سبت لدار . ولا شك ان الساء يعبر

للمواد الانشائية . وكذا هذه العوالم لابد لها من علة مادية وعلة فعلية ،
ولابد من تعديرها ، فهل صانعها وعلتها الفعلية شيء آخر خارج عن
حدود المادة ومعايير لها ، كما أن صانع الدار يعاير السميت والحشب
وللعديد ، وأنه نفس المادة التي تتركب منها كائنات السموات والأرض
وما فيهن وما بينهن ؟

إن المحاولات التي قدم بها المدببون في التوفيق بين العلة الفاعلية
ولعة المادية محاولات فاشلة .

والأمر الوحيد الذي يوصل الاسد من العلة المادية إلى العلة
الفعلية هي خطوات ثلاث :

الأولى : اعتقاد أن القدم في الكائنات موجود بالمعنى لأرلي ،
والا فتتسلل ، وتتسلل ، وتسلل .

الثانية : اعتقاد أن المادة ليست أرضية ، لا بل لو كانت أرضية لم تعبر ،
والتعبير دليل الحدوث ، حيث أن كل متغير حادث

الثالثة : اعتقاد أن ما وراء المادة لأرلي ، وهو مصدر جميع الكائنات ،
وهو لعة الفعلية . وهو من قال فيه علي عليه السلام « كائن لا عن

حدث ، موجود لا عن عدم ، فعل لا بمعنى الحركات والآله »

و نداء القصوى هي معرفة هذا الفاعل جل شأنه على وجه اليقين
لدي تطمئن إليه النفس عناداً على الدليل ، حسناً رُشدنا إليه لكتاب
الكريم .

و « الدليل » هو ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، لد أمرنا
 بالنظر واستعمال العقل فيما بين أيدينا من طواهر الكون .
 ومما بالنظر لأن المعرفة ليست ضرورية ، ولأن المعلوم ضرورة
 هو الذي لا يحذف فيه الغلاء بل يحصل بأدنى سبب من أسباب توجه
 العقل إليه ، وأسباب توجه حمسة الأسد ، وسلامة الدهن ، وسلامة
 الحواس ؛ وهذا الشبه ، وعمية عبر عنه (١) .

(١) لاسد وهو مفرد في جميع الديهات ، ومعناه ان لسان يكون
 متبها عند توجهه في شيء ، ولو لم يكن متبها لما توجه في مطلوبه
 مثلا يرى أن الانسان غراشت ، ولكنه غير متبها به ، فلم يتوجه
 الي ما يقرأه ولم يفهم مغزاه ومعناه .

سلامة الدهن وهذا مفرد في جميع الديهات ، ويولم يكن الانسان
 سألته دهن بما توجه اليه اسطر لأمم . فالتك توكلما مع شخص ذه غير
 صائمه لم يتوجه في كلامه فلف ولا تفهم في مقصدك حقا

سلامة الحواس وهي خاصة بالحسيات ، فلو لم يكن الحواس لحسن
 به وهي لاصيرة و لاصيرة ولدته و شامو للاسفة . سألته لم يتوجه الانس الى
 ما يحصل تحدهد حد س . فلو لدته مثلا لم يتوجه الي حموصة
 بحمص ، وكذلك حتى لو لم تكن سألته بما غرمت قوة النور وضعفه وكذا
 بقيه لحواس

هذه الشبه ومعنى فدان لشبه ان لا يشوب لدهن شبهه مقبل لدية .
 وكثير من الفلاسفة والسيكولوجيين وغيرهم في شراء لشبه مقبل لدية ، وقالوا :
 ان بين الوجود وعدم فرع سموه و لحد ، في حين ان لأفراع بين الوجود
 وعدم

ولاحظ لتوضيح مثل الوجود عدم بحسن محدود بصفه فيض والنصف
 لآخر أسود . فلو ستمت ابره وأحد سحب هذه الأبره على الحسن المملود ،

الدليل :

قد يكون الدليل عقلياً محضاً ، كقولك « العالم ممكن ، وكل ممكن حدث ، فالعالم حدث » ، وهذا قياس من الشكل الاول .
وقد يكون مركباً من العقل والنقل ، وذلك اما أن يكون بعضها عقلي وبعضها نقلي كقولك « الوصوء عمل ، ولابد لكل عمل من النية لقوله صلى الله عليه وآله . اما الاعمال بسبب » ، أو تكون المقدمات كلها عقلية لكنها منتهية الى العقل كقولك « تارك الامر عاصي ، وكل عاصي مستحق للدر ، لقوله تعالى : أف عصيت أمري ، وقوله . ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم » .

وقد استدل بديكارت عقلياً على وجود الله تعالى بأراحة القلب عن ذاته هو - أي ديكارت ، وهو يذهب بقتضيه الترتيب المسمى بالترتيب الكبسوني ، لان الله تعالى سابق للانس في ترتيب الكائنات ، وقد أدرك ديكارت هذه الحقيقة على الرغم من أن حجر الرواية في فلسفته هو « أنا أفكر » ذا أنا موجود » من عرف نفسه فقد عرف ربه » .

- من لا يره تحب على اليأس في نهايته ثم تنقل من اليأس الى السواد مباشرة وتكون في تحسب بين السواد واليأس
فأين مخرج نسي وقع بين هذا السواد الذي جعله بمثابة لعدم وبين لباس نسي فربما بمثابة لا حور " د " د " جعل " حال " بين الوجود وعدم شبهة مقابل اليأسه

عصية غير عصية . وهي أن يعمل الانسان عملاً لا يحتج الي تفكر ومعاين
نظر مثل امك لا أدرك معرفة القطر لا تحتج الي تفكر ولا تحتج الي سير
لجهة القطر لتشاهدة وتعرفه عن مشاهدته

قال : ان فكره اللامسهي سابقة لذي لفكرة المتساهي - أي ان ادراك الله تعالى سابق لأدراك نفسي .
 واستدل امير المؤمنين علي عليه سلام على وجوده بقوله .
 « الحمد لله الدان على وجوده مخلد . وسحدث حقيقه على أرويته » .
 وهذا الاستدلال هو المسمى بـ « دليل الانبي » (١) .
 وقال عليه السلام : « صنع الله استدلال عليه ، وبالعقول تعقد معرفته ، وبالعقول تثبت حقيقته ، معروف بالدلالات ، مشهور بالبيانات ؛ لا تدركه الابصار ، وهو يدرك الابصار ، وهو اللطيف الحبير » .

(١) الدليل على قسمين

- ١ - اني ، وهو معرفة الحق بواسطة المعلول .
- ٢ - لامي ، وهو معرفة المعلول بواسطة الحق

العقل والفكر

« ان في خلق السماوات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب »
(سورة آل عمران : ١٩٠)

ان غاية ما يطلبه فيلسوف هي معرفة السبب الاول للكائنات ،
ومنتهى ما يطلبه الحكيم هو ادراك علة لعقل ، وهذا لا يتم الا بالعقل ،
ولقد دفع القرآن لكرام الناس الى العقل في الكوينات لبصووا الى
معرفة واجب الوجود ، فقال عرشاه : « ن في خلق لسدوب . . » وهذا
لنوع من التدليل يسمى بدلس لعانة كما قاله ابن رشد .

ثم ان في لانة الماركة جاءت كلمة « الالباب » ، وهي جمع
لب ، واللب هو النفس ، والعقل هو الحجة البالغة . وفي قوله تعالى :
« ولله الحجة البالغة » اشاره الى احدى لمعاني للحجة . وقد جاء في
الحديث "يضاً ما مضمومه « ان لله على الناس حجبين . حجة ظاهرة ،
وحجة باطنة » .

الحجة الظاهرة :

إن الرسل والأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى وأنزل عليهم نشرات الهداية للناس والأعدائهم إلى سعادة الدنيا والآخرة ، ومن بعدهم الأئمة الطاهرون ، هم حجج الله الظاهرة على الخلق .

الحجة الباطنة :

يراد بالحجة الباطنة العقل الذي قد فيه الباري جل جلاله : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، يراك آمر ، وأباك أبهى ، وأياك أثيب ، وأياك أعاقب .

ودليل العقل هو التفكير ، والتفكير هو الطريق الموصل إلى مورد طبيعته ولأله الموصلة من المعلوم إلى المجهول . لأن الإنسان إذا واجه مشكلة وعرف نوعها فرع عقله إلى المعلومات المحرونة في ذهنه ، ويؤلف من معلوماته ما يدرج تحت المشكلة ، وبعد تأليفه المعلومات المضافة يصل إلى المطلوب ، وهذه العملية تسمى بـ « التفكير » .

وبعد هذا التفرع عن العقل والفكر يظهر لنا حلياً أن الماديين الذين لم يعترفوا بما وراء الطبيعة لم يعترفوا بالعقل . وإن شئت فقل : لا عقل لهم ليوصلهم إلى ما وراء طبيعته . لذا قلوا في فلسفتهم : إن العقل

متحير (١) بفص يستق من واقع الطبيعة نبي يشي اليها المكر .
وقالوا : ان الواقع المادي هو الذي يوقظ المكر والعقل ، وبوجهه
حسب الوجهة التي تحتمها الموضع المادية الاصلية ، وعليه فان الافكار
والاراء هي حصيلة الموضع المادي .

ويعالي الماديون - وهم في العلب دعه للمركبة هي عصرنا
هذا - اكثر من ذلك ، يدهسون الى أن لعقل و لتعكير بتكوين بعض
العوامل الاقتصادية والفسولوجية (٢) الصرفة . وبدلت يصبح الذكاء
و لتعكير رهن ظروف المعده والعوامل المعاشيه .

وبكلامهم هذا جعلوا الاسد لمكرم الذي توح نواح لكرامة -
بهيمة مربوطة لاهم لها الاعظم . .

نبي لبه ثم عقل ن تعكر في خلق السماوات والارض واختلاف
الليل والنهار ، او تدبر في آله لاند للساء من بناء وللمسات من رارع
ولاختلاف صورها من صانع ، وهل يكون بناء من غير نان ، أو جناية
من غير جان ؟ ! .

وهذا - أي وجوب البناء (بالتشديد) للساء - هو الذي يسمى
بـ العلة (الماعلية) ، لانه يستند الى مقدمتين :

- (١) لتعكير الشئ سراع . ولم يكن العقل شاعلا للقراع ، وانما
قولهم هذا على ما أظن - من باب الاستعارة
- (٢) فسيولوجيا علم وظائف الاعضاء

(الصغرى) بقرها الحس . وهي « هذا الكون ساء » .

(الكبرى) تشمل على مدأ عام يقتضيها المنطق ، وهي « لكل

ساء بان » .

ويسبب هذا البرهان الى أفلاطون الذي كان يعتمد في الفلسفة على

لمنهج الرياضي .

ولارسطو برهان آخر يسمى « برهان الحركة » وهو : ان في

الكون حركة ، ولكن متحرك محرك ، فلا بد من وجود محرك لا يتحرك ،

لطلاق التسلسل .

وهذه نظريات متعددة تثبت وجود المدأ للكون ومنها :

نظرية الوجود :

وهي عبارة أخرى عن « العلة الفاعلية » و « برهان الحركة » .

وهي النظرية القائلة . ان الموحود يحتاج الى علة لأجل وجوده ،

وهذه الحاجة دائمة للموحود ، فلا يمكن أن ننصور وجوداً متحرراً من

هذه الحاجة ، لان سبب الانتقار الى العلة سر كام في صميمه ، وبترتب

على ذلك أن كل وجود معلول .

وقد أخذ بهذه النظرية بعض فلاسفة المدرسية - بالرغم من أن

موقفهم في مبدأ العلية يختلف عن موقف الفلاسفة الالهيين - واستبدوا

في تبريرها علمياً الى التجارب التي دلت في مختلف مبادئ لكون
عنى أن الوجود يشي ألوانه وشكاله التي كشفت عنها التجربة لا يتجرد
عن سبه ولا يستغنى عن العلة ، فالعلة باموس عام (١) لوجود محكم
التجارب العلمية ، وافترض وجود ليس له علة ماقص لهد الباموس .

نظريه الحدود :

وهي عبارة أخرى عن « برهان الامكان » مع خلاف في الصيغة .
وهي الطريقة التي تعتبر حاجه الاشياء الى أسبابها مسببة الى
حدوثها ، فالمتحرك أو الحركة أو الحرارة إنما يتطلب لها أسباباً لأنها
أمور حدثت بعد العدم ، والحدوث هو الذي يفتر الى علة ، وهو البعث
الرئيسي الذي ينبىر بما سأل « لماذا وجد ؟ » أمام كل حقيقة من الحقائق
التي نعاصرها في هذا الكون .

ولم برهان آخر - وقد سبق - وهو « برهان الحركة » المنسوب
الى أرسطو الذي كان يعتمد على المطلق ، وهو : أن في لكون حركة ،
ولكن متحرك محرك ، اذا لا يدم وجود محرك لا يتحرك . وذلك لاستحالة
تسلسل العمل الى مالا نهاية .

(١) باموس هو السر

وجوب معرفة واحب الوجود :

ولم أن الاسان - ثمدي وغير المادي - اتجه نحو العقل السليم
والفكر الصحيح وحد أن في نفسه حاجة ملحة . إلى معرفة واحب
لوجود ؛ إلى معرفة . وحده الكائنات ، إلى معرفة صفاته وما يصح
عليه وما يمتنع عنه . إلى معرفة الوسط بين لسان وبه . إلى معرفة
عوان الوسط ، إلى معرفة ماورد الطسعة ومعرفة لحياة . إلى معرفة
كل ذلك .

ولهذا اجمع كافة العلماء على وجوب معرفة الله وصفاته الثبوتية
والسلبية وما يصح عنه وما يمتنع عنه والسود والمعد

اجماع العلماء :

واجماع العلماء في موضوع من الموضوعات مشتم به عند الشيعة
والعامة : أما عند الشيعة فلا ان الامام عليه السلام لانه يكون داخل مع
المجموع ، وأما عند العامة فلحديث يسبوه الى النبي صلى الله عليه
 وآله « لا تجتمع أمني على خطأ »

ولم يشد عن هذا الموضوع الا الاشاعرة أصحاب أبي الحسن
الاشعري الذي مضى ذكره ، منهم لا يقولون بالامتناع ، ومضى « لامتنع »
أن هناك مانع عقليه تمتنع صدورها عن الله عز وجل ، فالاشاعرة لا يقولون

باعتد شئ على الله تعالى وإن كان قبيحاً . د لا حس ولا فح عقاب
عندهم ، فجورون أن يدخل الآسيه النار ويدخل لكفار لعنه . فوقع
بيهم وبين المحترلة تنازع في هذا الخصوص (١)

الأدلة على وجوب معرفة الله تعالى :

أدلة على وجوب معرفة الله تعالى فهي عليه وفيه :

(١) ما ارد تنازع بهم هي

أولاً قامت لمثرتة هذا حتى وضع عقول بعد حله العقل حله
الشرع وما وضع العقل حله شرع وذلك لأشاعره لا حس ولا فح عقاب
وأما هذا شرعي فقط فما حله الشرع حله العقل وما حله الشرع حله
العقل يص

ثانياً الإمامة ، فلا عزم لا يشتدوا الأمانة حتى ، لا بهم لا يوجب
استطاع على الله تعالى ، لعدم التزامهم بأحكام العقل المنحد ، في حين أن الله
سبحانه وبهني سعاد في كونه بالبريد بعلمه حصل على بني شريك لدنسه
المقدسة ، فقال عز من قس « يوكل فهم آلهة لا له لندس » ، وهذا هو دليل
التمانع عند المتكلمين

مثلاً لو كان هذا يعني وُرد حدهما لعدم يوم لعامة والآخر يريد
التأخير . ويريد أحدهما منه حتى حله والآخر لا يريد ذلك ، وأراد أحدهما
أن يعبر بعض المسببين والآخر رد عليه وهكذا في جميع تصرفات

من تحققت الارتهام به لا حتمت المتدات وهو خلاف ، وإن لم تتحق
رادتهما مع تظهر عجزهما وهو أيضا خلاف ، وإن تحققت رادته أحدهما دون
الآخر فكان يوحى بالاسراج وهذا بمع العقل أن يكون هذا آلهي أو آلهه ،
وهذا ما يسمى بـ دليل التمانع .

ثالثاً يصر بعضهم بتقليد بني أصول لدن ، وسحة لتقليد في أصول
الدين أن لا يكون له يقينه ، مع أنه سبحانه إلى يقين وانقطع
وهذه نقاط متفرقة حتى لا ندسه بها عن لأشاعره

الأدلة العقلية :

« أولاً » - دفع الحوف لحاصل للآسان من اختلاف ، لأننا نعلم أن هناك رجالاً سميهم أبناء ، دعوا من قبل الله تعالى لقيادة بشر ، وكلهم ينادون بوحوب واحب الوحد ، وانه لمنيب والمعاق في يوم ترجع العباد اليه ، وكل واحد من العباد يحارى حسماً عمل في الدنيا ، ان حبراً فحبر وان شراً فشر .

وهناك فئة نكروا هذا البدء ، وقالوا فلهم : ان العدم هو واحد لم يخلقه اله ولا آسان ، وقد كان ولا يزال وسيكون شعبة حية الى الابد تشغل وتطعم تنمأ لقوا بين معيسة . . فمن ظلم ظلم ومن ظلم ظلم ، فلما كل الآسان لآسان ، فلاجرة ، ولا عقب . وهؤلاء الطبيعيون الماديون . ولا حل هاتين الجماعتين وقع الاختلاف في أذهان سي الآسان ، فمنهم من صدق ومنهم من كذب ، وهذا الاختلاف لواقع هو سبب الحوف الحاصل للآسان (١) .

« ثانياً » - وحوب شكر المنعم ، فان الواحد ان يشهد بأن من أنعم على غيره يجب الشكر على نعمته عليه ، ولو ترك الشكر دمه العقلاء

(١) لحوف ألم يعاني يشعر ، لأن من مظهره عدم الارتجح لنفسه . ويمكن دفعه بأب ، ولهذا يحكم بعض بوحوب دفعه مثلاً بوحوف لآسان من لفقر وحب عنه عقلاً ان يعمل ويكتب لدفع الفقر عن نفسه .

ولاشك أن الإنسان موجود ، ولابد أن يتساءل : كيف وجد ؟ ومن أين وجد ؟ ومن الذي أوجده ؟ .

ومن البديهي أن لوجود من أعظم النعم على الإنسان ، وبعد أن يعرف الإنسان الموحد المنعم يجب عليه شكره .
و لشكر لا يكون الا بعد المعرفة ، والمعرفة مطلوبة لأجل نوع لشكر ومقدره بما ينسب المنعم ، ومعهم الوجود هو واجب الوجود ، الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص العطن .

الادلة العقلية :

« ولا » - قال تعالى « فاعلم أنه لا اله الا الله » (١) . ولقطة «عصم»
فمن أمر ، وقد ثبت عند جمهور علماء الأصول أن فعل الامر يدل على
الوجوب لغة وعرفاً ، ودليلهم على ذلك أربعة (٢) :
الاول : القطع بأن السيد اذا قال لعبد « افعل كذا » فلم يفعل عد
عصياً ودمه العقلاء ؛ معلين حسن دمه بمجرد ترك الامثال ، وهذا هو
معنى الوجوب .

الثاني : قوله تعالى « ما معك الا تسجد » (٣) ، فن لقطة « ما »

(١) سورة محمد (ص) ١٩

(٢) ايرادنا حاشاه لأصوليه ما بما فيها من فائدة لاستعنى بها

(٣) سورة الاعراف ١٢ .

للاستفهام غير الحقيقي ، وبراد منه هذا الانكار والدم - الذي هو كعب
مر أخدماني للاستفهام غير الحقيقي - ولولم يكن الامر للوجوب لما كان
الدم متوجهاً الى ابليس .

الثالث : قوله تعالى « فليحذر الذين يخافون عن أمره » (١) .
فان كلمة « يحذر » هنا تهدد لمخالف الامر ، والتهديد يُصاغ دليل
الوجوب ، ولولم يكن لمأموره وحداً لما كان موضعاً للتهديد .

الرابع : قوله تعالى « وادأ قبل لهم اذ كفو لا يركعوا » (٢) ،
فهو تعالى دم الكفار على مخالفتهم الامر حيث أمرهم بالركوع ولم
يركعوا ، ولولا الامر للوجوب لما توجه الدم اليهم .

« ثانياً » - الآيات البينات ، كقوله تعالى « ن هي خلق السموات
والارض واحلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالب » (٣) ، ومنها
آيات كثيرة تشير الى هذا المصموم . وكذلك وردت أحاديث كثيرة
وقوال عظيمة للأنبياء والاشياء عليهم السلام ومن نعمهم من لحكماء
والفلاسفة .

لا يمكن بدأ لمفكر أن يفكر في هذا لتكون الرحب لو سع ،
وهذه نصائح والدنوع ، وهذه الأثار التي يحتاج الى مؤثر قدبر ،

(١) سورة نور : ٤٢

(٢) سورة نمرسلاط : ٢٨

(٣) سورة آل عمران : ١٩

وهذه المعولات التي تحسح الى العلة الثامه ، ثم لايعترف بأن حالقاً
حلاقاً ؛ فطر الحلائق بقدرته ، ونشر الرياح برحمته ، ووند بالصحور
ميدان رصه . فأول الدين معرفته ، وأدنى المعرفة الافراز بأنه لا اله
غيره ، ولا شيه ولا نظير له ، وأنه قدسم مشتم ، موحود غير فقيد ، وأنه
ليس كمثله شىء ، وهو السميع البصير .

الانبا ع والتقليد

« وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من
نبي إلا قال مترفوها أنا وجدنا آباءنا على
أمة وأنا على آثارهم مقتدون » .
(سورة الفرقان ٢٤)

لقد قدم الله سبحانه وتعالى أوثبت المراددين آثاروا التقليد الأسمى
على الحجة و تدليل والبرهان بالاعتقاد ولا ندر ، حيث أنهم قالوا « أنا
وجدنا آباءنا على أمة » .

ولامة لها عدة معان كما جاء في القرآن الكريم ، ومنها :
الجماعة ، قال تعالى « وحد عليه أمة » (١) .
من تؤمها المروق ، قال تعالى « كل أمة تدعى الى كنيها » (٢) .
الرحل الجامع للخير يقتدى به ، قال تعالى « ان ابراهيم كان
أمة » (٣) .

(١) سورة القصص ٢٤

(٢) سورة البقرة ٢٨

(٣) سورة ليل ١٢٠

لدين ، قل تعالى « انا وجدنا آباءنا على أمة »
وهذا المعنى الآخر هو الذي يحى بصدده ، وثلامه معان أخرى
أضربها عن ذكر كلها روما للاختصار
« واما على آثارهم مقتدون » تعني بعمل مثل أفعالهم (١) .
اقتدى اولئك النعم من ليس بآثار من قبلهم من آباءهم ، وأحدوا
بقتلدهم في كل صغيرة وكبيرة ، يفعلون على عرار ما همسوا بلا روية
وتفكير ، كأن ليس لهم قلوب يفقهون بها ، ولا عقول يرجعون إليها ،
مثلهم كالأعمى المتفاد الى أعمى آخر ، فكما صل الاول صل الذي .
ولا ريب أن التقليد بهذا الشكل قبيح وباطل عقلا .

قبح هذا التقليد :

المقلد بهذا اللون اما أن يفتد الكل أو يفتد البعض ، فان قد
الكل لازم الجمع بين المتناقضين ، ولزم فيه أن يكون الشيء مع نقيضه
وبعدرة أخرى : يكون الحق في الشيء ونقيضه .

مثله . ان للانسان آراءا منه مثاليون ومنهم ماديون ، ولو فرضا
أن أحدهم قد آباءه في المثالية والمادية ، فلو فلما بصحة هذا التقليد لاجتمع
المتناقضان المثالية والمادية - وبعدرة أخرى : اجتمعت المثالية واللامثالية -

(١) فتدري به ان من مثل معه تأس

وهذا باطل ، لأن الشافعي أمرن وحمودي وعمري ، يعني عدم لذلك
الوجود ، وعما لأبحسان . كقولك « هذا مثلي ولا مثلي » ، ولا يرتفعان
كقولك « هذا لامثلي ولا لامثلي » ، وذلك معلوم بالداهية لعقبة .

فإذا لاند من الرجوع الى العقل ومواريه وبرهيه ، وعدم قبول
قول غير من غير دليل وبرهان ، كما فعل المذنبون بالنسبة الى مواليهم ،
فابهم قلوبهم تبدأ أعين ساميهم بالمرّة والعو من لمادة ايدياً مطلقاً ،
وبذلك أخذوا يكررون الروحانيات بكرراً تاماً ، ولا يقيمون ورماً لكل
مادى روجي أو مثلي أو شعوري أو عاطفي سامي

وشحنة لتقيدهم للعر أخذوا يصفون بأن جميع لظواهر الطبيعية
تدرك وتلمس بصورة محسوسة .

ومن حملة سادس لماركسون الذين طهروا في لاونة الاحيرة ،
ويعتقدون بأن النظرية المادية من خلق سادس ماركس وجماعته : وهذا
لتاريخ يلتمسهم حجاراً ويكدبهم ويثبت قسم المصرة مادية ، فأين هم منها؟ .

قدم النظرية المادية :

وهذه نظره غير مسجدة كمن ادعى الماركسون ، بل النظرية
المادية للكون وسماه حداً منذ نشأ الفسفة اليونانية ، وقد جاءت في
تفكير الفلاسفة « ديمترطيس » و « هيرقليطس » و « أصحاب » للمذهب
الذي « و لتفكير لمادي بصرون على قول بأن لحياة مادية ومادى فقط

بدون أي دليل واضح ومرجح لانتج .

والعجب كل لعجب "نهم يقدون حاداً واحداً - وهو الجاس
المادي - من دون ترجيح يرجح لهم ذلك ، ولينهم قدوا الحب الآخر
- وهو لعاب المثالي - لثلايقوا في الجمود وهم دعاء «التقدم» المريف .
وعلى أي حال نعليه ان كان كلياً - أي نعليه لكن - فهو غير
جائر ، لانه ان قد لجميع جمع بين الحق والباطل في آن واحد وهو
خلاف ، وان قد البعض دون البعض الآخر فلا بد له من دليل والا انتقد
على تفصيله البعض على البعض بلا مرجح . وهذا ما يسميه المكلمون
ترجيح بلا مرجح ، مع أن يرى نعط ، و نلاسه بهملون لنقلد ويلترمون
بالبحث عن مورد الطيعه - لسا مريق - كما هو دسهم ، ويحثون
طلاب الحقائق على حتى لا تقوتهم شاردة أو واردة

الحث على التميزيق :

وهنا يرى سيد لوحدين أمرا المؤمنين عليه السلام يصف طاوساً ،
ويدعو في وصعه الى الطر والتعكير والتدبر والاستدلال ، فيقول « ترى
بريشه لونا كثيرة مننقه ، ولعجب والدهش أن لكل بعضى من
حسم واحد » ثم نساهل علمه لسلام « ما الذي وجد كثرة تلك الألوان
في ريشه يديع جمالها ؟ » .

أنظر الى الامام عليه السلام كيف يتكلم بصورة التساؤل ، ويهدأ
لشكل من الحديث يدفع الانسان ويحثه على « المتأفريقا » - أي
لبحث عن الجوهر - .

أنظر اليه عليه السلام كيف يدعو الانسان الى قلبه وحوه الفكر
لاحد لنتيجة الصحيحة ، فانه يقول « فان شئته بما أسنت الارض قلت
جسي من زهره كل ربيع فهو كالارامير المشوثة ، ودا تصفحت شعرة من
شعرات قصه أرتك حشرة ورديه ، وثارة حشرة ريرجديسة ، وأحياناً
صفرة مسجديسة » .

يريد الامام عليه السلام يهدى النور من القلب الفكرى وبشكل
استدلالي غير تقليدي ، أن يوصل الانسان الى علة العمل ويعرفه لعله
الفاعلية ، فلا يحور معرفته حين وعلا شأنه بالتقليد .

الوصول الى الجوهر

وعلى هذا تتسع العلاسة الاشياء لمعرفة أصولها ، حتى وصلوا
الى كائن روحاني هو « جوهر واحد » غير قابل للتحرثة ، وهو بمثابة
ذرة جسمية .

الوحدة الجوهرية :

والجوهر دائم بالرغم من المعيرات التي تمر به ، فهو وحدة

جوهريّة لأجسميّة ، و لفرق بين الوحدة الجوهريّة والوحدة الجسميّة هو أنّ الوحدة الجسميّة موجودة متحررة (١) ، والوحدة الجوهريّة موجودة لأفني موضوع ، وتسمّى « موبادا » ، وهي لفظة يونانية معناها الوحدة الجوهريّة في النفس ، فالها ليستر لأول مرة عام ١٦٩٧ ، وسماه جوردانوبروتو « موباس » ، وبعضهم سمى الخالق جل وعلا « موباد الموبادات » .

وهذه لموبادا - أي الوحدة في نفس الإنسان - هي لمدرّكة وذات البروع ، ومعنى البروع أنها حاصلة على ميل يدفعها إلى أن تمر من دراك إلى دراك آخر إلى أن تصل إلى الموبادا ، أي الوحدة لأخيرة التي تتصل بها جمع الموبادات ، أي الوحدات ؛ وهي الوحدة الأولى التي تنفرد بها الوحدات . ثم هي من قبض وحلق « موبادا الموبادات » عني ماسمونه ذلك الوجود الذي ليس لصنعه حد محدود ، ولا بعث موجود ، ولا وقت معدود ، ولا محل معدود ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الحير وهو عني كل شيء . قدبر .

(١) أي قابلة للأبدا الثلاثة .

الايمان والاسلام

« قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا أسلمنا » .

(سورة الحجرات : ١٧)

لقد تقدم فيما سبق أن الأنبياء - وهم مائة وأربعة وعشرون ألفاً -
كلهم بادوا برحوب وأحب الوجود ، وبشروا بالثواب والجنة ، وتنبؤوا
عن العقاب والنار ، وقد قابل جمعة بالجمود وكلما جاء به الأنبياء عليهم
السلام . فهذا وذلك بسبب الحروف عند الابدان ويجعله مستسلماً أمام
الواقع قائلاً : أقر برحوب وأحب الوجود وما جاء به الأنبياء عليهم
السلام ، فإن صدقوا فيما قالوا فأنا ناج وإن كذبوا لم أكن أحسن باقراي
هذا شيئاً . .

اسلم الاعراب :

وعلى هذا السواء عملت الاعراب حيث استسلمت خوفاً من
السي والقتل وقالت : آمنا ثم قبل لهم : قولوا أسلمنا . ولقطة «أسلم»
مرد خاص من الاستسلام ، لأن الاستسلام عام ويأتي في كل الأمور .

الاسلام :

والاسلام هو استسلام حاص لمبدأ معين وهو المسمى بـ «مدأ الاسلام» ؛ والواضح كل الوضوح في الآية الكريمة أن هناك فرقاً بين الاسلام والايمان ؛ لأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم يؤمن ؛ فهينهما عموم وخصوص مطلق - على حد تعبير المنطقيين (١) .

وهل الاسلام أو الاستسلام يعني الاسان من العذاب ؟ .

كلا ، لأن المسلم ليس له ثواب ، وكل من ليس له ثواب مع انصافه بشرائط التكليف - وهي أن يكون حياً بالماً عاقلاً - فهو مستحق للعقاب باجماع كافة العلماء الاعلام .

لا بد من حجة :

عليه لا بد من ذكر الاشياء التي لا يمكن جهلها على أحد من المسلمين ، ومن جهل شيئاً من تلك الاشياء خرج عن كونه مؤمناً واستحق

(١) لا يعني أن الموم والمخصوص المطلق يتكوهان من موجة كلية وموجبة حرثية ، والموجبة لكلية كقولك «كل يمان اسلام» أو «كل مؤمن مسلم» ، والموجبة الجزئية كقولك «بعض الاسلام ايمان» أو «بعض المسلم مؤمن» ، ولكل واحد يسميان «سود القضاء» ، فالكل سود القضية الموجبة الكلية ، والبعض سود القضية الموجبة الجزئية .

وهناك سودان آخران هما «لا شيء» للقضية الكلية لسالية ، و«ليس بعض» للقضية الجزئية لسالية

لعقاب الأليم .

والمستسلم عاجز عن معانٍ لنظروا قدمه لحجة والرهان ، والأيمان لا يأتى إلا بعد لنظروا بحجج وبراہین ، فمن لا حاجة له لا يمد له .

الإيمان لغة وشعراً :

الإيمان لغة هو التصديق ، والتصديق هو دعاء النفس لشيء ، وهذا لا يأتى إلا من تصورات ثلاث هي : الموصوع ، والمحمول ، والنسبة بينهما .

ومثال ذلك «ريد قائم» ، فيلم تصور الموصوع وهو «ريد» ، وتصور لمحمول وهو «قائم» ، وتصور لنسبة بينهما ثم الحكم بالشيء أو لاثبات هذا ما يسمى به التصديق .

وأما الإيمان شرعاً فله عدة تعريف كما توصل إليه الأعلام ، وذلك بعد اتفاقهم على الحقيقة اللغوية :

الأول - «الإيمان هو من أعمال القلوب» أي هي عبارة عن نفس تصديق بالله تعالى ورسوله ، وما جاء به لرسول مما علم بالضرورة ، بدليل قوله تعالى «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» (١) . وهما من حل ثلاث هي .

(١) سورة البقرة . ٢٩

١ - الحارح عن طاعة الله تعالى مع التصديق المذكور سلفاً ،
ويسمى « فاسقاً » .

٢ - مطهر التصديق مع ابطاء حلاله ، ويسمى « منافقاً » .

٣ - مطهر عدم التصديق ، ويسمى « كافراً »

الثاني - « الايمان من أعمال القلوب مع الاقرار باللسان » ، دليل
قوله تعالى « ولما يدخل الايمان في قلوبكم » (١) .

الثالث - « الايمان مع أعمال الجوارح » دليل قوله تعالى « يا أيها
الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في النفس » (٢) . وهذا على ثلاثة
أقسام :

١ - التلطف بالشهادتين ، وهو عمل حارحي

٢ - التلطف بالشهادتين مع العمل بالاركان ، كالصوم ، والصلاة وما
أشبه ذلك .

٣ - التلطف بالشهادتين والعمل بالاركان مع ترك ما يجب تركه .

الرابع - « الايمان من أعمال القلوب والجوارح معاً » ، فهو
عبارة عن التصديق باللسان والاعتراف باللسان والعمل بالاركان ، دليل
قوله صلى الله عليه وآله : « الايمان ما استقر في القلب وأقضي به الى

(١) سورة الحجرات ١٣

(٢) سورة بقرة ١٧٨

« الله ، وصدقته لعمل الله عروجل والتسليم لامره » .

بعض أقوال الملحدين :

وعسى أي تدبر فالإيمان متوقف على تدبر وتفكر ، وحري
بالإنسان أن يتدبر في كل ما يراه ليكتشف الحقيقة والواقع حتى لا يكون
مسياً مقلداً ، بل يكون مؤمناً معقداً .

وعليه أيضاً أن ينتظر فيما قاله الملحدون ، ليلاحظ تلك الموهومات
التي جاءوا بها ، كأقوال بعضهم « ان الطبيعة هي المكونة للأشياء » ؛
في حين أنك ترى أن الطبيعة ليس لها عقل ولا قدرة ، والمكون يجب
أن يكون هالماً قادراً .

وقالوا « ان ما لا يدرك ماحدى الحواس فهو غير موجود » ، في
حين « ما لا يدرك عقل وفكر ماركس والمجلس واشتاتين ودارون وفرويد
ومن كان على شاكلتهم ؛ لا يدرك عقول هؤلاء ماحدى الحواس الخمس ،
بل وحتى أنفسهم لم يروا العقل والفكر . اداً كيف فكروا وعقلوا الأشياء .
وقالوا بالصدفة ، والصدفة ليس معناها أنها تقع بلا علة ، بل
معناها أنها تقع بعلة غير مأثورة .

مثلاً : المألوف حر الهواء في الصيف ، فاداهت روية جلدية
من ناحية لقطب صارت سناً لبرودة الهواء . فهذا حادث بالصدفة ،

مع أن يرى علته . ولو سلطنا جدلاً أن الصدفة تقع بلا علة فوقوعها
أحياناً حائر لا أنها تقع وتبقى على طول الخط .

ولو بقي الشيء منظماً متقاً في تنظمه لا يقال عنه صدفة ، وليس
من المعقول أن مجيء الليل صدفة وذهابه صدفة ، وشروق الشمس صدفة
وعروبها صدفة ؛ وبمواسات صدفة واكله صدفة . ثم تكرر هذه العمليات
آلاف المرات كلها بالصدفة ليس الا . اذاً لا صدفة في صنع وتدقيق وتصنيع
هذه الكائنات .

وبعد التدبر في هذه الامور وما شاكلها ، يؤمن الانسان بأن هناك
مكون عالم قادر ، وموجود أزلي يدرك بالاثار ، وصانع حكيم لا منارح
له في شيء من أمره ولا كمؤ له يعادله ، ولا ضد له يارعه ، ولا سمي
له يشابهه ، ولا مثل له يشاكله ، أول الدين معرفته ، وكمال معرفته
التصديق به - أي الإيمان به - وكمال التصديق به توحيده . فمن صدق
ووجد فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

الله والله وييد الله

• قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون •
قل من رب السماوات السبع ورب العرش
العظيم • قل من بيده ملكوت كل شيء
وهو يحير ولا يحار عليه ان كنتم تعلمون •
(سورة المؤمنون : ٨٦ - ٨٨)

ان وقف الانسان ملأ أمام هذه الآيات الثلاث بمصاعه بصاعه
لاستهمام التقريري لحد واحد واعترته حالة نكاد نعشى عنه بها .
ما هو لجواب ؟ وبما يحجب ؟ لمن الارض ومن فيها ؟ الحقائق
تموت و لكائنات تفسى فمن لذي ملك ؟ من رب السموات السبع ؟
من رب هذا الفضاء اللامتناهي ؟ من رب هذه الموالم اللامتناهية ؟ من
رب هذه الاجواء توسيعه ؟ من رب هذه الذرة الصغيرة ؟ من رب الحب
والنوى ؟ من رب الحرة الذي لا يتحرأ ؟ من بيده ملكوت كل هذه
الاشياء ثم هو يحصر ولا يحصر عنه ؟ يحير لكائنات ؛ يحير الحقائق ،
يحير السموات ، يحير الارض ، يحير العوالم كلها بما فيها ، يحير

الحب والموى ، يجبر الجبر الذي لا يتحرأ ، يجبر كل ما سو ، ولا يجار عليه . .

أحب بها الانسان ان كنت تعلم ، وطرق برأسك ان كنت لاتعلم .
فان كنت تدري فتلك مصسة وان كنت لاتدري فالمصصة أعظم
ثم فكر في الانسان وأسم بطرحني لتحلي ، منك الحق الحقيقي ،
وهناك يهف صبيرك وهو على قمة الواقع ليقول « الله . والله .
ويبد الله » جواباً عن الأسئلة الثلاثة ، وهو الواحد لوحود الذي
يشت الوحد لديه تعالى .

القسام الوحودات :

الوحد في الخارج ، أن يكون رتبة أو عز رتبة ، وغير لارتي
فهو - على سبل مع الحلو (١) - محصر في أحد أقسام ثلاث ، هي :
أ - مكان وجود بعض الموحودات بدون موحد .

(١) مع الجسو هو ماحكم به تداعي طوره أو عدم تافيهت كده
لا صدق ، بمعنى أنه لا يمكن . تداعيهما ويمكن اجتماعهما في الإيجاب ، ويمكن
ارتدعهما ولا يمكن اجتماعهما في السبب مثله « أن يكون الجسم
في الماء أو لا يغرق » ، فانه يمكن اجتماعهما بأن يكون في الماء ولا يغرق ،
ولكن لا يجوز الواقع من أحدهما لامتناع أن لا يكون الجسم في ماء ويغرق
هذا في الإيجاب ، وأن في سبب فثاته « ليس به أن يكون الجسم يرقس واما
أن يكون « سود » ، ومعناه أن « قد يخلو من أحدهما ون كانا لا يمتنع

ب - لموجد للوجود هو من جسسه ويحكم بحكمه .

ح - هناك موجود أرلي حلف المادة معاير لها ، وهو الموجد .

ولو فرض أنه قسم رابع - وهو الصدفة كما قيل - فهو يرجع الى أحد الأقسام الثلاث المذكورة ، لأنها ما أن تكون من الوجود أو العدم ، فإن كانت من لوجود فبما أن تكون من جسس الوجود أو من الموجود ما وراء الطبيعة .

ولو قيل بأن الصدفة ليس لها حلة فالكلام يرجع الى أحد العرضيين السابقين ، وهو الموجد للوجود هو من جسسه ويحكم بحكمه . ولو قيل أن الموجد هو العدم فالعدم لا يوجد ، لأن لأصل المسلم العلمي والقاعدة الأساسية تقول « فاقد لشيء لا يعطي » . « لو قيل أن الموجد هو القوة و نقوة هي التي تسمى « الله » من الموجد لها ؟ اذ كل موجد (بالفتح) يحتاج الى موجد (بالكسر) ، لأن المعلول لا يمكن أن يكون بلاغلة . ولكن الموجد يمكن أن يكون معلولاً ويمكن أن يكون أرلياً وبلاغلة - كما قرر سابقاً .

والسنة بين الموجد (بالفتح) والموجود . للمعصوم والمحصون المطلق ، حيث أن كل موجد موجود ولأعكس ، يعني أن بعض الموجود موجد وبعضه غير موجد ؛ وهو الذي سببه من الأرلي ، ولو أن يكون هذا المعنى فرداً واحداً ، وهو واجب الوجود

ولو قيل أن لموجد للوجود هو نفسه ، فلا يحلو أم أن يكون الوجود قبل الإيجاد موجوداً أو معلوماً ، فإن كان موجوداً وموجوداً

وهكذا فهو أرلبي لا يحتاج إلى موحد ، سواء هو يوجد نفسه أو غيره
يوحده . وإن كان معدوماً فكيف يمكن للعنم أن يوجد ، وفاقد الشيء
لا يعطي كما قلنا .

وبهذا ثبت أن لموحد للوجود ليس من حسمه وهو الفرض
الثاني ، ويمكن وجود بعض الموحودات بدون موحد وهو الفرض
الاول . إذا فهناك موحود حلف المادة معير لها بدون موحد وهو الفرض
الثالث ، ولا محالة أنه الموحد للموجودات .

ما وراء الطبيعة :

ولو قيل : ان ما وراء الطبيعة لن يتصورولي بعض سحدي الحواس
الخمسة .

يقال : ان عدم التصور والحس بالحواس الخمس لا يدل على
عدم الوجود خارج نطاق الحواس ، فان الحواس الخمس تحس
الماديات فقط ، وأم الحس بما وراء المادة فمسلط بالعقل والفكر .

وواجب الوجود مفهوم عقلي مقرر (١) الذهني ؛ والمقصود بيان
أن لهذا المفهوم الذهني فرداً واقعيّاً يتأ في الخارج مطابقاً لما في الذهني .
لذا عدل بعض الاعلام من المتكلمين عن عبارة « ثبات واجب الوجود »

(١) أي مقرر المفهوم

الى عبارة « اثبات الصانع » للنسبه على أنه اما يمكن الاستدلال عايه تعالى من حيث صديقيته للعالم ومبدأيته له ، د لا سبب له تعالى ليستدل بذلك لسبب عليه - حل وعلا - طريقة الرهان لمي ، وهو الاستدلال بالعللة على المعلول ، وذلك لأنه موجود بلا علة فاحضر طريق اثباته على الرهان لابي ، وهو الاستدلال بالمعول على لعلة والمصنوع على الصانع .
 وقصرى ما يتبد تعلم بالمعول هو تعلم بالعلم من حيث انها علة وان لم تدرك ذاتها ، كما ان مصنوعه تدل على الصانع من غير أن يعرف حقيقة ذاته ، فابها ربيع وأحل من ان تلتوث بالحواطر .
 قال الامام أبو جعفر لعقريه السلام بكنمو في حق الله ولا تتكلموا في الله ، من الكلام في الله - أي في كنهه - لا لبرداد صاحبه الا تعيراً .

« والله مسبب السموات و الارض وما بينهما و لله المصير » (١) .

« ربنا ما نغفر لنا و رحمتنا وأنت خير الراحمين » (٢) .

(١) سورة المائدة : ١٨ .

(٢) سورة المؤمنون : ٩٠ .

النظر في الافاق

« سمر بهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم أنه الحق » .
(سورة فصلت : ٥٣)

لو مسح المجال للأسفل أن يشك في كل شيء لا نطش أنه يسمح
له المجال أن يشك في نفسه بأنه من هو موجود أم لا . مثل هذا الشك
باطل بدهية ، لأنه من المجال أن يكون غير موجود ويصدر منه
لموجودات المراتبة والمحسوسة والمرتبطة كهدا تقصر المشيد وهذا
المعمل لصخم وما أشبه من الأشياء لحارجية ، والمحسوسة كهدا تعمق
في التفكير ووضع بعض الاسس المطلقة وما أشبه من الاعمال الدهية
التي تعرف بآثارها في الحارج .

ليس من المطلق السمع ولا المعقول صدور مثل هذه لاعمال
الدهية و بحارجية ممن ليس بموجود . والآشك في أنه موجود بالضرورة .
والآن وبعد ثبوت الموحود بالضرورة لمرى من هذ الموحود
كان ولم يوجد شيء ، أو لم يكن وهو واحد نفسه ، أو لم يكن ووحده

غيره ؟ ولو كان كذلك فما هو ذلك الغير ؟ .

ولاحل الحوض في البحث وأخذ النتيجة الصحيحة ينبغي أخذ الخطوات لائقة ، وذلك لأن من عرّث الإنسان الكاسية في نفسه حب الاستطلاع ، خصوصاً عند تحري الحقيقة بمقياس العطرة والأدلة ، فنقول :
١ - بحري قاعدة النحلين . مثلاً : الإنسان يحلل إلى حرايين هما لحيوية والباطنية . فالإنسان مركب ، والمركب يحتاج كل جزء منه إلى الجزء الآخر ليكمل ، والاحتياج دليل العدم ، لأن المعدوم يحتاج إليه . ثم إن هذا الإنسان يموت فيستحيل تروأياً ، وهذا التعبير دليل على حدوثه ، لأن كل معبر حدث . إذا فالإنسان في المثال وكل موجود مثله لم يكن موجوداً أولاً بديل نفسه ، وهو واحد لنفسه بديل احتياجه ، لأن المحتاج قدوة ونمو لا يعطي . وهذا لموجود يسمى ممكناً ، يعني يمكن وجوده وعدمه . وبعبارة أخرى : كان معدوماً ثم وُجده صانع موجود .
ب - إن لم تنسح بهذا وتقول . لا بد من أن الموجود هو أوجد نفسه بنفسه .

فهذا معناه توقف وجود الموجود على نفسه ، وهذا ما يسمى بالبور ، وهو معنى توقف الشيء على نفسه ، وهذا الدور يكون على قسمين .

١ - الدور الصريح ، وهو توقف الشيء على نفسه بلا واسطة .

مثل توقف الشمس على النهار والنهار على الشمس ، تقول « كلما طلعت الشمس فالنهار موجود ، وكلما وجد النهار فالشمس طالعة » .

٢ - الدور المعصم ، وهو توقف الشيء على نفسه بواسطة أوعية وسائط ، تقول « الإنسان هما الشيطان المتساويان ، الإنسان » .

والدور بالنسبة إلى لموجود الممكن باطل ، لأنه لا يفعل أن يكون قبل أن يكون ، لوجوب تقدم العلة على المعلول بالضرورة .

ح - وإن قيل ان الموجود الممكن يوجد من موجود ممكن عنه ، هذا لا شك فيه ولكن إلى متى هذا الموجود الممكن لسابق يوجد هذا الموجود الممكن اللاحق ، وهل لسابق نهاية ؟ لا ؟ .

مثلا . الحلقة من النواة والنواة من الحلقة السابقة وهلم جرا ؛ والولد من أبيه والاب من لحد وهكذا ذوالبك ، والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة السابقة وإلى مالا نهاية . فالاول في المثال من الحلقة والولدو لدجاجة موجودات ممكنة محتاجة إلى سابقتهما ، وكذلك كل فرد من السلسلة إلى آخر مختلفة أو نواة ودجاجة أو بيضة وولد أو أب .

فمن أوجد هذه الاوخر الثانية الامكان الممتعة الوجود لدانها ؟ فلابد من صانع موجود واجب بالذات . ولا ينمي بطلان التسلسل الدافع بالمكر إلى وادي التيه والصلال .

د- والآن وبعد ثبوت بطلان الدور والتسلسل بالضرورة ، فلنعرض
 أن الموجود الأول المؤثر في جميع الموجودات والصانع لها جميعاً
 هي الطبيعة ، فهنا مورد شئنا ومحب عنها بطريق الف والشر ونقص
 والائرام والدخل و دفع ، فمورد .

الاستئلة والاهوية :

س ١ : ما هي الطبيعة ؟

رغموا أن طبيعة جوهر الالها غير قائمة بنفسها . وعلى هذا
 تكون لاعراض كلها طبع وجواهر الالها لا تقوم بأنفسها ، وهذا بديهي
 البطلان .

فان حيي الحوى . ان الطبيعة قوة تعد في الاجسام وتدرها .
 وهذا يلزم اجتماع التصاد والقبض ، لان من الاجسام هو الاسان الذي
 يحسن الحب والعص والاردة و لكرهة والعصب والرصا ، فهذه وما
 أشبهها كنه من التصاد و ساقص ، ان كانت من فعل الطبيعة التي حدودها
 بالقوة لكانت مجمع التناقضات ، وهذا بديهي البطلان مضافاً الى ذلك
 أن هذه لصفات وما تشبه هي من حالات النفس ، فأين الطبيعة ؟ الا
 أن ينكروا النفس ، وذلك حمق .

س ٢ : هل الطبيعة موجودة ؟

قال الحكيم ارسطوطاليس (١) في كتابه « السماع الطبيعي » :
ان لطبيعة لا تحتاج الى دليل ، لتفهمها واعتراف الناس بها ، وقرهم
بوجودها .

فأجاب الفيلسوف بو بكر محمد بن زكريا الرازي ، بأن لشيء
لا يصح لأقر الناس به ، لا بعد لاختلافهم فيه ، ولو كان حقاً لأقر
من أقر به ، فكان فاسداً بطلاناً لا منافع من اسع منه ، فيكون الشيء فاسداً
صحيحاً في حال ، وبطلاناً حقاً في حال ، وهذا محال .

س ٣ : من أين هي الطبيعة ؟

ول الحكيم ارسطوطاليس . ان لطبيعة ألهم بالحكمة من قبل
النفس ؛ وهي منوثة في الدلم (٢) .

يقول : ان سيم بهذا القول فلا رمة أن الموجود الأول هو النفس
لأنها ألهم الطبيعة ؛ ويهد تظن أولو به الطبيعة .

س ٤ : هل الطبيعة مدركة ؟

(١) ارسطوطاليس بن مده ماحوم من مـ جري حكمداء نوبس ، وهو
استقب السليم الأول من هـ سطر : حكمداء لطنى عدهم ، مولده في
السنة الأولى من ملك ردمس بن ذرا ، ثنى من فلاطون بدأ وعشرين سنة .
وهو وضع التلاميذ بسطقه ومخرجها من نوره لى الفعل ، لد سمي و المعلم
الأول »

(٢) هذا رأى وم شابهه من المذهب الاقلاطوني مؤدب ارسطوطاليس

أجمع الطبيعيون على أنها موات غير حية ولا حساسة ولا مدركة ولا قادرة ولا مختارة ولا عالمة . وقول المرء حجة على نفسه ، فلزمهم بما قالوا .

س ٥ : هل للطبيعة عقل ؟

قال الفيلسوف مرفوريوس - وهو على رأي ارسطوطاليس وشارح كلامه - : ان الطبيعة تعمل بمبر فكر ولا عقل ولا ارادة ، ولكنها ليست تعمل بالبحث والاتفاق والمخطط .

أقول . من المعجور لما لا يعقل ولا يفكر وليس له ارادة أن يفعل المعقولات ، ليس هذا من التناقض القضيح ؟

س ٦ : هل الطبيعة مدبرة نفسها فصلا عن تدبير الكائنات ؟

لم نجد أحداً من الطبيعيين يدعي هذا الادعاء - وهو تدبير الطبيعة نفسها - فكيف يحور لها تدبير الكائنات مع ما بهم يقولون انها من الهام النفس .

وعلى حد قولهم هذا لماذا لا تكون النفس هي التي تعمل ما يسبونها للطبيعة ، ثم يسمون - هم - « النفسيون » بدل « الطبيعيون » .

س ٧ : هل الطبيعة حكيمة ؟

نعم وصف الحكميم مرفوريوس الطبيعة بأنها لا تعمل الا ماله نظم وترتيب وحكمة ، وقد فعل شيئاً من أجل شيء .

قول: ان هـ الوصف لا يوصف به الا الحي الحكيم القادر المختار،
 في حين أنهم يسكرون كل ذلك على الطبيعة ، وهناك أقوال بعضهم :
 « ان الطبيعة تفعل بغير عقل ولا فكر » .
 « ان الطبيعة لا تفعل ولا تقصد ، وانها ابتداء حركة » .
 « ان الطبيعة غير حكيمة وانها تفعل لا تقصد ولا ترتيب » .
 « ان الطبيعة تفعل بغير قصد » .

ان هذه الأقوال وما شاكلها تدل دلالة صريحة على أن الطبيعة
 غير حكيمة ولا قاصدة ولا عاقلة ولا مدبرة . ثم يرى الطبيعيين يناقض بعضهم
 البعض ، ولكن من هؤلاء أجوبة شافية كافية ذكرت في الكتب الفلسفية
 الكثرى ، نعرض عنها هنا لاستعثنا بما هو محل الحاجة .
 من ٨ : هل الطبيعة تعطي الحركة للمتحرك ولسكون الساكن في
 آن واحد ؟ .

ان قد الطبيعيون ان الطبيعة تعطي الحركة والسكون في آن واحد
 فقد ناقضوا وهو محال ، وان قالوا تعطي الحركة في زمن وتعطي
 السكون في زمن غيره ، قلت ان كانت هي بنفسها ووجدتها تقوم بهذا
 العمل فلازمها أن جميع الأشياء تتحرك دفعة وتسكن دفعة ، وهذا ما يكذب
 الواقع بالعمل .

وان قالوا بالتعدد - بأن الطبيعة المتحركة عبر الطبيعة المسكنة -

فلازمه ان لكل قضية شخصية طبيعة حربية تخصها . اذن أين الطبيعة الكلية ؟ هو قيل ان الجزئيات تشكل الكلية ، يقول اذا الكلية مجموع لقائض ، وهذا ضروري للطلان .

س ٩ : من حركات الافلاك والكواكب والقوى الموجهة والسالمة ونمو النبات والحسوان وتعقب الليل والنهار وتقلب الايام والحياة و لموت واستحالة لحم والمعلم تراء وماشبه مما لاحد له ولا حصر ، كل ذلك بفعل الطبيعة ؟

بعد ثبوت ان لطبيعة لا عقل ولا معكر ولا تدبر ولا تحرك ولا تسكن ولا . . . ولا . . . إلخ . هل يمكن أن يسبب اليها ما جاء في السؤال لتتوسع من حركات الافلاك والقوى والنمو وتعاقب وكل هذه الأمور الحسام العظام ، و يمكن أن يسبب اليها أفس من ذلك بكثير ؟؟ .

مثلا : هل تتمكن الطبيعة من أن تتركب حلية واحدة من مليارات الخلايا في الكائن الحي . يعود نافذ من الجهل الذي يرسل بصاحبه حتى يرى تركيب الخلايا من فعل الطبيعة الجاهلة العاجزة .

تركيب الخلية :

واليك تركيب الخلية لينتبه لك أنه من صعب عالم قدر لا جاهل

هاجز :

قل علماء النفس العيويولوجيون : ان كل حلية يحيطها جدار (Membrane) ويوجد داخل هذا الجدار نسايتوبولارم (Cytoplasm) وهو مادة جلاتية تحيط بنواة الحلية (Nucleus) وفي نواة توجد لكروموسومات (Chromosomes) التي تحتوي على تراكيب تعرف بالحبيات ، والحبيات هذه غير مرئية عادة حتى تحت أشد المجاهر قوة ، والحبيات لدى بعض الكائنات الحية كانت مرئية تحت لمجهر . ويعتقد بأن عمل لحبيات كيميائي ، وهي بمثابة العوامل المساعدة التي تؤثر في لمادة المعجورة دون أن تعرض هي ذاتها لأي تغير .

تحتوي كل حلية انسانية على (٤٨) كروموسوماً ، وتكون هذه لكروموسومات عدداً ٢٤ على شكل (٢٤) زوجاً ، أما عند الذكر فهناك ثلاث وعشرون زوجاً من هذه الكروموسومات مع كروموسومين سائبين ، يطلق على أحد هذين الكروموسومين السائبين (Y) وهو موجود عند الذكر فقط ، أما الكروموسوم السائب الآخر فهو كروموسوم (X) ، ويحتوي كل من هذه الكروموسومات لثمانية والأربعين على عدد كبير من الحبيات .

الطبيعة لا تعمل :

أيها المطالع الكريم أنظر الى هذه الخلية الواحدة من الخلايا

لموجوده هي الكائنات الحية وقد صعب وسطها واتقايها ثم أحكم ؛ هل
تصدر هذه كلها من الطبيعة الصماء الحرام ؟ .

أنا واثق من أن صميرك يهف : كلا ، ثم كلا . .

إذا كيف يمكن الرصوح لعقل أن يفتح المجال لمثل هذه
الحرارات - حرافة أن الطبيعة تعمل في الأشياء - أن تطرق باب دهمه
فضلا عن الدخول فيه .

بل كيف يجوز للإنسان العقل أن يشمل نفسه لا يريد إلا بعداً
عن الحقيقة والحق ؟ .

نعم .

اناقول ان جميع الموجودات تجري على سنتها الطبيعية الخاصة .
فمن الطبيعي أن البارتحرق ، والماء يروي ، والحريشع . وهكذا في
كل الامور .

قل رسول الاسمية صلى الله عليه وآله وسلم : « يُبَيِّنُ اللهُ أَنْ يَجْرِيَ
لأُمُورِ الْأَسْمَاءِ » .

وقدشت في الفلسفة محالية املاك المعلوم عن علته ؛ فكل الأشياء
- بما فيها الطبيعة - معلولة تحتاج الى علة ، وعلة العلة هو الموجود
القائم بذاته الذي :

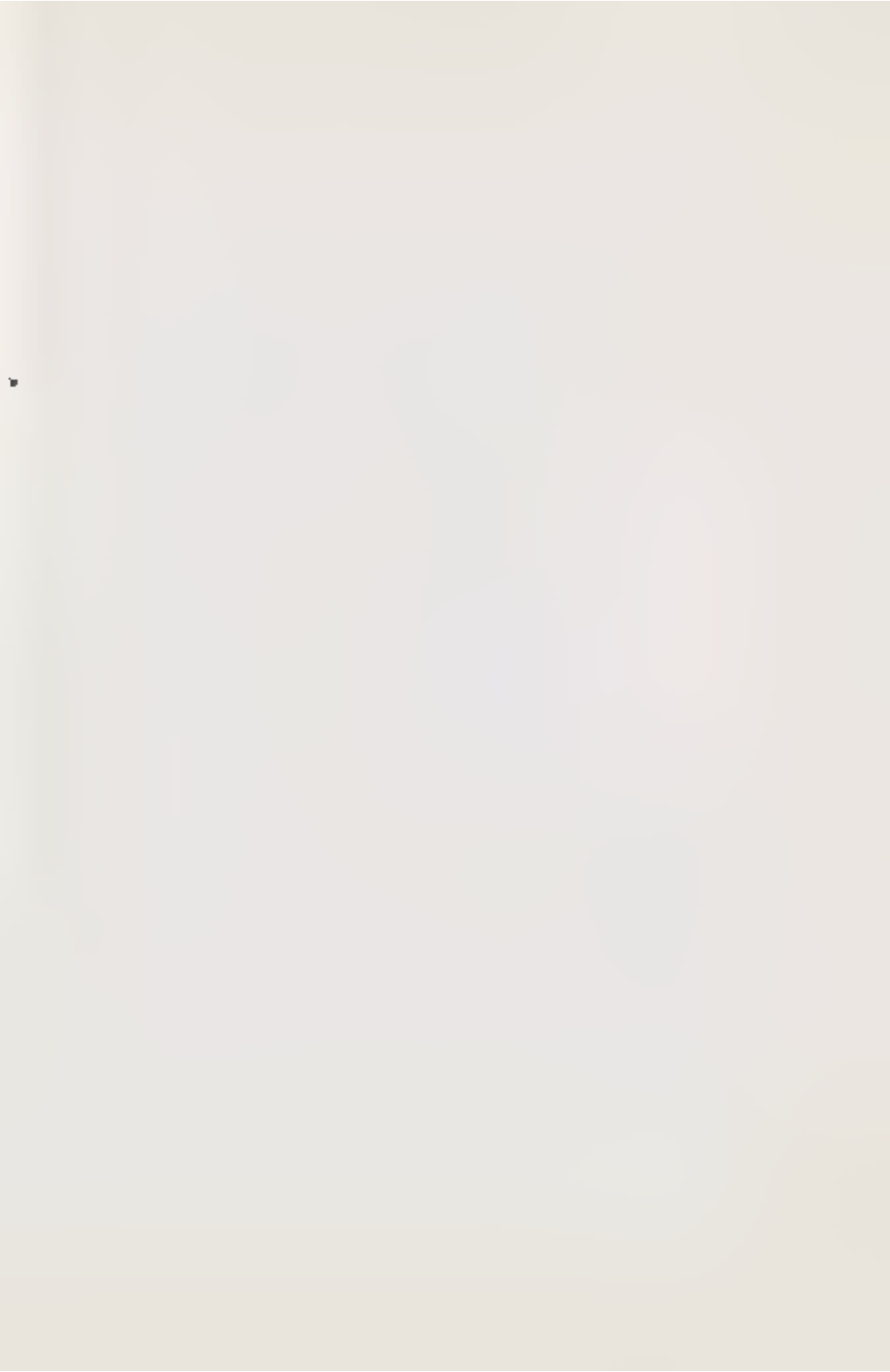
« لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تدركه القلوب بحقائق

الايمن ، قربت من الاشياء غير ملامس ، بعيد عنها غير مياين ، متكلم
بلا رؤية ، مريد لا بهمة ، صابح لا بجارحة ، لطيف لا يوصف بالحياء ،
كبير لا يوصف بالجفاء ، نصير لا يوصف بالحاسة ، رحيم لا يوصف
بالرقة ، تمسح الوجوه لعظمته ، وتنجب القلوب من معاقته »

سبحان الله المتعالي الجبار . . .

« هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء المحسى يسبح له ما في
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم »

(سورة النثر : ٢٢)



الصفات الثبوتية

قبل البحث

قبل الحوض في البحث الذي يروم بحثه لابد أن نعرف الحدود
لتامة للكلمات التي ستدور في البحث كثيراً ، وذلك لكي يمهّد للدخول
في الصميم :

والكلمات التي سشرحها هي : الثبوتية ، السلبية ، القدر والمختار ،
الموجب ، العالم ، المحدث (صحيح الدال) ، القديم ، الحسم ، الحيز ،
المكان : الجهة : الحركة : السكون .

الثبوتية : هي الصفات الوجودية ، ونقل لها الكمالية والاكرامية
أيضاً .

لسلبية : هي الصفات العدمية ، ونقل لها لتريهية والجلالية
ولا ريب أن الوجود أشرف من العدم ولذا يتبدأ بالثبوتية .

لقادر والمختار : أي ان اراد الفعل فعل وان اراد لتترك ترك ؛
ويكون فعله للشيء أو تركه له عن قصد وإرادته .

لموجب (بالكسر) . أي لا يملك عنه معلوله ؛ كالاشراق لشمس
والاحراق للدار .

العالم (بالفتح) : وهو السماوات والأرض وما بينهما وما بينهما
وما فوقهما وما تحتهما من المراتب والمجرات : وكل كل موجود سوى
الله تعالى .

لمحدث (بالفتح) : ما سبق وجوده لعدم أو غيره

القديم : ما لم يسبق وجوده غيره ولا لعدم .

الجسم : ما يقل القسمة في ثلاث جهات . لطول والعرض والعمق .

الجبر : هو الفراغ المتوحد الذي تشعبه الأجسام بالحصول فيه .

المكان : ما يستقر عليه الجسم .

لحظة : هي الفراغ الذي يشغله الجسم .

لحركة : هي حصول الجسم في مكان بعد آخر ، وبعبارة أخرى :

انتقال الشيء من حال إلى آخر في كل آن بعد آن ومكان بعد مكان .

لشؤون . بقاء الشيء على حال واحد أكثر من مرة واحد .

قادر مختار

« ورنك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » .

(سورة القصص : ٦٨)

في المحاصرات لسأله نكلما بطريق العقل والقل بما فيه الكفاية - عني ما أعتقد - لائنات وجود المعلق حل وعلا ذكره ، وذلك لمن أنصف وأراد للوصول إلى الحق والواقع . وثبت كذلك أن ليس للطبيعة ولا الصدفة ولا شيء آخر حظ من التدخل بالوجود والعيه ، وإنما هي جميعاً معلولات تحتاج إلى لعله الموجودة لها . وأما من أعمى الله نفسه فلا يجدي معه دليل ، حتى لو أتني إليه بعصى موسى أو يده البيضاء وبعد هذا كله وثبوت واجب الوجود لذته يحب على المكلف أن يعرف صفاته عن اسمه من ثبوتية وسلبية .

وأولى تلك الصفات أنه تعالى « قادر مختار » ، ويدل على ثبوتها كثير من الآيات القرآنية ، ومنه قوله تعالى .

« أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق

مثلهم » (١) .

« بلى قدربين على أن يسوي مثله » (٢) .

« يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير » (٣) .

هذه الآيات وكثير من آيات أخرى تدل قاطع وبرهان ساطع على قدرته تعالى وحسنه لما أراد ، حيث جاء لاستعظامه لتقريره في قوله تعالى « أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم » ؛ والله تعالى بهذا النوع من الاستعظام أراد أن يأخذ تقريراً من عبده لاثباته شافية شك .

ثم في الآيات الأخرى دل تعالى قطعاً طريق كل من تسولت نفسه لتسولات « وريث يخلق ما يشاء ويخدر » ، وبهذا ثبت قدرته واختياره أيضاً فيما يفعل وبشاء .

ثم دل تعالى في آية أخرى « بلى قدربين على أن يسوي مثله » ، وهو رد على الأسباب الكفر الذي يحجب البعث والشور ، وثباتاً لقدرته التامة واختياره لكل ما يريد .

فقوله تعالى « أيعيب الإنسان أن لن نجتمع عظامه بلى قدربين

(١) سورة يس ٨١

(٢) سورة نعامه ٤

(٣) سورة حائد ١٧

على أن نسوي بهه استهيام بكاري ، ومعد الانكار على من أنكر البعث
والشور، فقال سبحانه له : أنظى الانسان لكافراً لم يجمع عظمه ونعيده
الى ما كان عليه أولاً ثم قل : ليس الامر على ما طبه ه بلى قادري على
أن نسوي بنانه ه .

قال ابن عباس: يجعل ساه كالحف و الحافر، فيبول لما كول
بعيه ، ولكما مس عليه وقد فتره : كحف المعبر أو حافر الدابة . وقبل معه .
بلى قادري على أن نسوي بهه حتى يعيده على ما كان عليه خلقاً سويًا
والحاصل ان في هذه الآيت وماشبهه دليلاً مؤكداً على قدره
تعالى واحتباره ، وهو مبكمي للذهن المسقم والنفس الضالقة النقل
ولاشئ أدل على قدره واحب ه من هذا الدنه الرحب الواسع .

حدوث الاجسام والاعراض :

والعالم كما عرفت هو السموات و الارض وما فيهما وما بينهما
وهذه كلها اما أجسام أو أعراض ، وعلى كلا التقديرين فان العالم حادث ،
بدليل أن الاجسام والاعراض حادثه :

ثم حدوث الاجسام فلاها اما مكنة ومحركة - على ما عرفت من
معنى السكون و الحركة - بمعنى أنه لا بد للجسم أن يوضع في مكان ما ،
ولا بد للمكان أن يكون سابقاً عليه ، وكل ما سقغه غيره فهو حادث .

ثم انه ادلت لجسم بعد الان الاول في نفس المكان يسمى ساكناً ،
وان انتقل فيكون متحركاً ، وعلى كل تقدير الجسم لا ينفك عن الحوادث ،
وكل ما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث بالضرورة .

فان قلت : ان لجسم غير حادث لكنه اجتماع مع الحادث . قلت :
بمعالينته ، لان اجتماع الحادث وغير الحوادث من الشاقص .

و لدليل على حادثة الحركة والسكون هو انه لا بد للحركة من
حصول مكان جديد يسكن ، ولا بد للسكون من حصول زمان جديد للثبات ،
واما حدوث الاعراض فلا بد للعرض من محل يحل فيه ،
ولا بد ان يكون هذا المحل جسماً ، وما نست أن الجسم حادث ، كذلك
ثبت أن العرض حادث بالضرورة أيضاً ، لمعالينته اجتماع المقيضين .
هذا ويمكن أن يحل العرض في عرض منه كالعرضة والحركة ، لكنهما
يحتاجان الى الجسم لا محالة .

اذا عرفت ما ذكرنا تصح لثبات العالم ما جسم أو عرض ، وكلها
حوادث تنصف بالوجود تارة وبالعدم أخرى ، وكل ما كان كذلك فهو
ممكناً بالضرورة ، وكل ممكن يحتاج الى مؤثر في ايجاده ، ويجب أن
يكون المؤثر فيه . وهو الله تعالى . قادراً محتاراً .

أما لقادريه فلا بد لو لم يكن قادراً لامتنع عليه الایجاد ، وهو خلاف .
وأما لمحتدريه فلا بد لو لم يكن محتاراً لكان موحداً ، وهو باطل ،

لأن الموحب لا يتحلف أثره عنه بالضرورة كالأحراق بالنسبة إلى النار ،
وللرم أحد أمرين : أما قدم العالم ، أو حدوث الله تعالى .

أما قدم العالم فلان المؤثر فيه - وهو الله تعالى - قديم ؛ وعلى
فرض موحبيه وعدم تحلف أثره عنه بالضرورة ، فالعالم قديم بحكم
التلازم بين لائز و لمؤثر الموحب ، وهذا واضح البطلان بالضرورة
لثبوت حدوث العالم

وأما حدوث الله تعالى فلا به ثبت حدوث العالم ، والتلازم يحكم
بذلك ، وهو أيضاً باطل لثبوت قدم الله تعالى ؛ ولما تحقق من أنه تعالى
واجب الوجود

وبهذا ينسب قطعاً أن الله تعالى قادر محار ، وهو المطلوب .

« ربما أئتم لنا بورنا واعمر لنا اهلك على كل شيء قدير » .

(سورة التوحيد : ٨)

تعلق القدرة بجميع المخلوقات

« الله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو
على كل شيء قدير »

(سورة مائدة ١٢٠)

لا ريب ولا يحصى أن الله تعالى قادر ، والقدرة بالنسبة إلى ذاته
المقدسة ضرورية وهي عسها . ولقد أنسا هذا المعنى فيما مضى بطريق
العقل و العقل ، حيث فك لولم يكن قادراً لا تمتنع عليه الابداع ، وقد قل
تعالى - وقوله الحق - « انا القدرون » (١) ، ففي الكلام في أن قدرته
جل وعلا شانه هل تتعلق بجميع المقدرات على حد سواء أم ما ؟ .
لو استدللنا بالاية الكريمة لحكمم بالعلق لمومية « كل شيء »
والمعامله الاحيرة وهي كلمة « قدر » التي جاءت على رة فعل ، ولم
يكن هي العرب من لا يعرف هذا المعنى أو يكره .

ثم ان قلت ان قدره لا تتعلق بكل شيء على العموم و لاطلاق ،
قلنا بطلانه ، لأنه لا يبقى معنى للقدرة بعد القول بعموده وعدم اباته .

(١) سورة المعارج ٢٠

وان قلت ان القدرة تتعلق ببعض دون بعض ، قلنا سطلانه ايضاً ، لانه
ترجيح بلا مرجح . ولانه ما يجعله قادراً على البعض هو الامكان ،
والامكان عنده متساو في جميع الاشياء

توضح ذلك : ان لعة المحوكة للقدرة والتنصرف في المقدور
هي لامكان ، ومعنى الامكان أن كونه الشيء قابلاً للايجاد والوجود
والاعدام والعدم ، وهذه القابلية موحدة في جميع الممكنات على حد
سواء .

ثم ان نسبة ذات الله تعالى متساوية مع الممكنات أجمع ، لا بها
مجردة عن الزمان والمكان و لجهة وغير ذلك مما يوجب عليه الحاجة ،
ولانه لا شيء أقرب اليه من آخر ولا أبعد لتكسونه القدرة عليه أكثر أو
أقل ، وتساوي الممكنات عنده تعالى يلزم تساوي قدرته عليها ، وهو
المطلوب .

ثم ان الله تعالى كامل ، ولولم يكن كذلك لاحتاج ، وهذا ينافي
وجية الوجود ، وقد أثبتنا كماله وعدم احتياجه . وبذلك يثبت كمال
قدرته ، لان قدرته عين ذاته ، ولما كانت قدرته كاملة لا بد من تعميمها على
جميع الممكنات بالسوية .

وجاء عن بعض كبار المعتزلة أقوال لا بأس باستعراضها وردّها
فيما يلي :

أبو علي محمد بن عبد الوهاب المعروف بالجاثي المتوفى سنة ٢٩٥ ، وهو رئيس مذهب الجاثية من المعتزلة ، فانه منع من قدرته تعالى على عين مقدور العبد ؛ فقال : انه لو قدر على عين مقدور العبد لزم ما الترجيح بلا مرجح أو اجتماع النقيضين . وتوضيح ذلك اذا أراد العبد فعلا ولم يرد المولى تعالى ؛ فان وقع فهو ترجيح بلا مرجح ، اذ يقال لماذا رجح ارادة العبد على ارادته عز شأنه ، وان لم يقع فقد اجتمع النقيضان حيث ارتعنا معا ؛ وهما يقع ولا يقع .

والجواب : ان الفرض الذي فرضه الجاثي يصح فيما لو كان (يقع ولا يقع) من فاعل واحد ، أما فيما نحن فيه فلا يصح لانه من فاعلين ؛ أراد الاول ولم يرد الثاني . نعم لو صدر العمل من أحدهما بحشية خاصة وسب الى الثاني بتلك الحشية نفسها مع ناقصهما في الرأي كان صحيحاً ، ولكن أين هذا مما نحن فيه ؟ .

أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجاثي المتوفى سنة ٣٢١ ، وهو رئيس البهشية من فرق المعتزلة ، فانه قال بمقالة أبيه ورده كرده .

أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي المعروف بالكعبي المتوفى سنة ٣١٩ ، وهو واستاذ أبو الحسين بن أبي عمرو الحياط رئيس مذهب الحياطية والكعبية ، والكعبي مع من قدرته على مثل مقدور

العد ، فقال : ان فعل العد اما طاعة أو سعه ، وكلاهما محال في حق الله تعالى ، لان الطاعة للطاع والامطاع بالسة اليه تعالى ، والسفه قبيح وهو تعالى منزّه عنه .

والجواب : ان الطاعة والسعه صفتان يتصف بهما الفعل ، وهذا لا يمنع من كون المولى قدراً ، لان صفة الفعل لا تحص قاذرية القادر
ابرهيم بن سيارس هانيء النظام المتوفى سنة ٢٣١ ؛ وهورئيس النظامية ، فانه منع من قدرته على القبيح ، فقال مامعاه : لو كانت قدرته على القبيح ممكنه لوقع منه .

والجواب : ان القدرة بالسة الى الذات المقدسة لا تنافي عدم لوقوع لحكمة جارية ، فلايجوز الحكم بعدم الوقوع على عدم القدرة .
عاديبن سليمان الصيمري ، فانه يعي أصل القدرة وقال ماملخصه :
الفعل ان علم الله وقوعه وحب وان لم يعلم امتنع ؛ ولا قدرة له على الواجب والممتنع .

والجواب : أولاً ان العلم لا يؤثر في المعلوم والقدرة تؤثر في المقدور ، وثانياً ان الوجوب والامتناع بالطر الى العلم لم يكن من حروج المقدور من المقدورية في شيء ، فمردود .

هذه آراء بعض كبار المعتزلة في الموضوع ، استعرضاها بصورة

مختصرة جداً ، والتفصيل موكول الى الكتب الكلامية المفصلة التي
أشبهت فواحي البحث . .

وما الاشارة ضد واضوا في عموم التعلق وادعوا معه الوقوع .

« وما كان لله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه

كان عليماً قديراً » .

(سورة طه ، ٢٢)

انه تعالى عالم

« وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها » .
(سورة الاعراف ٥٩)

هذه الآية الكريمة وعشرات الايات مثلها بل المثبات من الايات تدل دلالة صريحة واصححة على علم الله تعالى بجميع ماسواه ؛ وهي تجعل في عسى عن الدحل والدفع والاحد والرد من أجل الثبوت والاثبات في الموضوع والحكم .

ولكن لمعترض أن يعترض ويقول : « لقد أنتم القصيدة » لنقل فقط ، ونحن لا نرتضي بذلك بل لابد أن نترهوا لنا بالادلة العقبية ، لأن للعقل حكومة على مثل هذه الامور وله القول الفصل .

فنقول : ان من أوضح الواضح تكوين هذه الكائنات ، ومن أعم الطر فيها ، ورأى رانحها وجانيها ، وثيق محكم صنعها بقدرة بارئها ، لادعتت بهه أن مصورها عالم بمبادئها ، متقن لمبادئها ، عليم بأسانها

وأعاليها

ثم اد أنشأ فيدمصى أنه تعالى مختار ، حيث قل « فانه لو لم يكن مختاراً لكان موحاً » ، وبهذا يتمكن منطقياً من ثبات كونه عالماً ، حيث نقيم برهناً من الشكل الاول بقولنا : انه تعالى مختار (صعري) ، وكل مختار عالم (كبرى) ، فتكون النتيجة انه تعالى عالم .
وبيان ذلك :

أولاً : معنى العالم (بالكسر) هو « من حصرت الاشياء عنده » ،
و لخصور على قسمين : اما خصور بنفس الاشياء ، أو خصور بصورها .
ثم الاول المسمى بالعلم الحصري فهو علم الله تعالى ، وأما الثاني
لمسمى بالعلم الحصري فهو علم ماسواه .

ثانياً . لا يجوز عني المختار عدم تقصد في أفعاله وتركه ، لان
عدم التقصد ينافي الاحتار ، فلا بد له من التقصد . ثم هل يمكن أن يقصد
الفاعل شيئاً بدون أن يحط به علماً ؟ هذا ، ظل بضرورة العقل و لمسطق .
ثم ان قبل نعمل بالتقصد قلنا . أولاً هذا يعني الاحتار فيه ، وثانياً
هذا الاتقان و الاحكام في صفة تعالى بإفص الفعل بالتقصد . فمن سرح
نظره بأقل اعمان وتدبر في هذه الكائنات وندائع الصنع ودقة الاتقان
أقر واعترف للعلي لمسان ، بأنه العالم بما يكون وما كان ، تعالى عن
الجهل والسيان .

- « واعلموا أن الله بكل شيء عليم » (سورة البقرة : ٣١) .
- وهو القائل « أنا أعلم ما يمررون وما يعطون » (سورة يس : ٧٦) .
- ربي « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » (سورة المائدة : ١١٦) .
- « ربنا تغفل ما انت تُست لسمع العليم » (سورة البقرة : ١٢٧)

علمه يتدلى بكل شيء

« يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما » .

(سورة طه : ١١٠)

من معني هذه الآية الكريمة أن الله تعالى يعلم ما بين أيدي المخلوقين من أمور القسمة وأحوالهم ويعلم ما سلفهم وما خلفهم . وهو تعالى يعلم جميع ذلك ، وقد علم جميع الأشياء حاظرة . ساعية . نه يعمها على كل وجه يصح أن تعلم عليه مفصلا » وما نعرف عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أضغر من ذلك ولا كبر لا في كتاب مبين » (١) . ومن هذا يستنتج بأن علمه تعالى يتعلق بكل معلوم ، وهو جل وعلا شاه القائل « ألم أقل لكم اني أعلم غيب السماوات والارض » (٢) ، وهو حطاب للملائكة . حيث يذكرهم بأنه يعلم ما غاب عنهم فلم يشاهدوه كما يعلم ما حصر لديهم فشاهدوه .

وهذا دليل قرآني آخر بأن علمه تعالى يتعلق بكل معلوم ؛ سواء

(١) سورة يونس : ٦١

(٢) سورة البقرة : ٣٣

علمه بعض مخلوقاته أولم يعلمه ، أو علم بعضه دون بعض ، كما هو لحق ؛
 لانه لا يمكن لمخلوق أن يحيط بكل معلوم حتى ولو كان أشرف خلقه
 كمحمد صلى الله عليه وآله وسلم . فانه لا يعلم المعلومات الدسية الا
 ما اطلعه الله تعالى عليه منها . - الشاهد على ذلك قوله « يستلوك عن
 لروح قل الروح من أمر ربي » (١) ، وقوله « يستلوك عن الساعة أيان
 مرساها * من يسمعها عند ربي » (٢)

وبهذا ثبت أن العلم بجميع المعلومات عن آخرها محصور بدائه
 تعالى ، وهو المفتصي للعالمه ، لأن نسبة جميع المعلومات الى دته
 حق وعلا بالسورة . وذلك لحصورها وتحردها لديه
 والعن يوجب ذلك ايضاً ، لأن أنشأ فينا ماضى انه تعالى عالم ، ولما
 وجب أن يكون عالماً وجب أن يكون علمه متعلقاً بكل معلوم ؛ لانه لو
 لم يكن كذلك لزم الترحيح بلا مرجح ، وهو ممنوع عقلا .
 ولانه تعالى حي ، ولولم يكن ذا حياه لما صح وصفه بالعالمية ؛
 فالحياء هي المصححة للعلم . ولما ثبت له الحياه كما ثبت له العلم
 صح له تعالى أن يعلم كل معلوم ، لانه لو لم يكن كذلك لما صح للحياه
 أن تكون مصححة للعلم .

(١) سورة الاسراء - ٨٥ .

(٢) سورة الاعراف : ١٨٧ .

وبهذا الاستدلال يرى أنه يجب له تعالى لعلم بكل معلوم مطلقاً ،
لأن ما صح له تعالى - بمعنى صح أن يتصف به - وحب له ، لأن صفاته
دنية كمائت ، والصفات لدانية و حه ، لأن غير الراحب ممكن و الممكن
مغفر ، فتصح لصفه التي هي عن الذات مغفرة ، وهو خلاف لاستحاله
اعتدله بدائي الى غيره . تعالى عن ذلك علواً كسراً

وقد رعم بعض المكلمين والفلاسفة أنه تعالى لا يسم ذاته دون
كل معلوم ، بدليل أن العلم اما صورة مساوية للمعلوم ، والمعروض أن
المعلوم ذاته المقدسة التي ثبت لها العالمية ، فتصح النتيجة وحدة المعلوم
و العالمية ، وهو مسموع لأنه اجتماع المثلث .
وقد أجيبوا بما محصله :

أولاً . علم نسيم بأن لعلم حصول صورته مساوية للمعلوم ، لأنه يرم
أن يكون المعنى حراً عند حصول العلم بالحرره

وثانياً ثبت أن علم الله تعالى لم يكن صورة واما حصوله نفس
المعلوم ، فداته المقدسة لم تكن عائدة عن ذاته ؛ واما يعلم بداته لأن صورة
و تحد لعلم والعالم لا يصير مادام هناك تعابير اعتباري .

واما أن يكون العلم اضافة محضة ؛ والاضافة نسبة ؛ ولا تتحقق
الابن متغيرين ، والمعروض أن لا تعبر بين الذات المقدسة وما أضيف
اليه ؛ فلا بد أنه لا يعلم ذاته .

والجواب : أولا انه يتمتع أن يكون علم الله تعالى اضافة محصه ،
 واما هو صفة حقيقية ذات اصابه ؛ ولا مانع من اضافة الصفة الحقيقية
 الى الذات المقدسة كما هو الواقع . وثانياً لو سلم بأن العلم اصابه
 محصه فانه لا يسلم "ب" استدعي المعايرة بين المنتسبين بالذات وخارج
 الدهن .

فهذا الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا المولود
 في أوشة سنة ٣٧٠ هـ والمتوفى في همدان سنة ٤٢٨ هـ ، يصرح بأن التمايز
 الاعتباري في الدهن كان في الاضافة المحصه ، وهو في مدح فيه حاصل ،
 لأن الذات المقدسة لها صلاحية العالمية كما لها صلاحية المعلوماتية في
 الجملة ، ولا شك في معايرة اعتسار الصلاحيتين في الدهن وان اتحدت
 العالمية والمعلوماتية كما هو الواقع .

- « وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون » (الفصل ٦٩) .
- « انه يعلم الحهر من القول ويعلم ما تكتمون » (الآسيا : ١١٠) .
- « والله يعلم ما في قلوبكم » (الاحزاب : ٥١) .
- « والله يعلم ما تصنعون » (العنكبوت : ٤٥) .

انه تعالى حي

« الله لا اله الا هو الحي القيوم » لا تأخذه
سنة ولا نوم .

(سورة البقرة : ٢٥٥)

« وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلماً »

(سورة طه : ١١١)

لو أطفأنا عمان لفكر ملياً ؛ وسرحنا طرفه ليرى الحق حلياً ، لحكم
بأن المولى حل حلاله حي ، بالضرورة .

ولا يمكن أن يحلف انسان في حياه الله تبارك وتعالى ، وذلك
بعد ثبوت قادريه وعالمينه ، لأن العلم والقدرة لا يجتمعان مع عدم
لحياه ، فلا بد من الحياة بالضرورة ، لتصح انصاف الذات بالعلم والقدرة .
ووافقنا على هذا أبو الحسن المصري والحكماء حيث قالوا : حياته
تعالى عبارة عن صحة انصافه بالقدرة والعلم .

أما الأشاعره فقد وافقوا في الاصل واحتلوا في المعنى ، حيث
قالوا : « ان الحياة صفة ثبوته رائدة على الذات » وطبوا أن صححية

اتصاف الذات بالقدرة والعلم موحودية الحياة الرائدة على الذات . وهذا وهم ، مع صحة اتصاف الذات بالعلم والقدرة والحياة .

يقول : ان كانت الحياة رقيقة فهي اما قديمة أو حادثة . وكلاهما باطل ، لان انقدم يلزم العند والحدوث يلزم الافتقار والله تعالى غني بالذات وليس محلا للمحدثات ، فثبت انه تعالى حي بالضرورة ، وحياته عين ذاته ، وهو المطلوب .

سبحانك اللهم وتعالى عما يصفك الكافرون والطالمون . . .
« وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده » (الفرقا : ٥٨) .
« هو الحي لا اله الا هو » دعوه محبصين له الدين الحمد لله رب العالمين « (غافر : ٦٥) .

انه تعالى مرید و کاره

« انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن

فيكون » . (سورة يس : ٨٢)

« ولكن كره الله اسعائهم »

(سورة النوبة ٢٤)

هاتان لایسان لکریمتان - آية الارادة و آية الکرة - واضحتان
کوضوح الشمس فی رائعة المهار علی أن الاری تعالی مرید و کاره ،
ولادلیل أقوم من کلامه جل و علا شأنه ، و لا أقول أهدی من قرآنه المجید .
وقد اختلف الطوائف الاسلامیة فی معاهما و تفسیرهما ، بعد أن
اتفقوا علی ثبوتهما .

قالت الاشاعرة : انها - أي الارادة - صفة رائدة معایرة للقدرة
والعلم ، محصصة للفعل ، و هي معنی قديم .

وقولهم هذا يلزم تعدد القدماء ، و قد ثبت بطلانه ، لانا لانعلم أيهم
بعد ؟ أعبء لذات المتحدثة مع صفاتها و هو التوحید الحاصل ؟ أم بعد
القدماء و هو الشک المحض ؟ أو بعد رباً محتاجاً لغيره - أي الارادة -
و هذا الغير اما من خلقه ، فيكون احتیاجه لخالقه ؛ و هو باطل ، اذ کیف
يكون خالقاً للشيء و هو محتاج اليه ، و فاقد الشيء لا يعطي . و اما أن

يكون هذا الغير من خلق غيره وقد احتاج اليه هو ، وكيف يمكن هذا وهو العبي عن العالمين ؟ تعالى عن ذلك علواً كبيراً

وقلت الكرامة (١) : ايها صفة رائدة معبر للقدرة والعزم ، محصورة للعلم ، وهي معنى حادث قائم بذاته تعالى .

وقولهم هذا يلزم كونه ذاته المقدسة محلاً للحوادث ، وهو واضح المطلق . ولو قيل ان الارادة معنى حادث قائم في غير الذات المقدسة لزم احتياجه الى الغير ، كما ذكر قل قليل ؛ وهو باطل أيضاً .

وقالت المعتزلة : ان الارادة صفة رائدة ، مدبرة للقدرة والعلم ، مخصصة للفعل ، وهي معنى حادث لافي محل .

ولازم قولهم هذا :

أولاً - التسلسل ، لان لازمة المحدث (بالمفتح) لابد لها من مرید محدث (بالكسر) لازمة لافي محل ، وهذه الارادة أيضاً لابد لها من ارادة محدث ، وهلم جرأ . فيتسلسل باصل بالضرورة .

وثانياً - من المنعق عليه أن لارادة صفة ، ومن المحقق الثابت أن الصفات لابد لها من محل ، يعني موصوف يتصف بها ، ذا لامجال

(١) هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرم ، أصله من بيجستان ثم هجر الى بسابور ، وكان اتاعه أربعين ألفاً ضعفهم بحراسان وضمهم في طسطين - ترجمه ابن عسكرو -

للقول - بعدثوت أن الإرادة صفة - بأنها لا هي محل ، وهذا قول حراف .
ولقد ذكر هؤلاء الطوائف الثلاث بأن الإرادة صفة رائدة على
الذات المقدسة ، وهي ليست كذلك ؛ بل هي علمه تعالى باشتغال الفعل
على المصلحة لداعيه لى ابتجاده . ولولا تورطهم برعمهم أن الإرادة
صفة رائدة لما احتاجوا الى تعدد القدماء ، ولا الى محل للحوادث ،
ولا الى احتياج الذات المقدسة لى غيره ، ولا لى النسل الباطل ،
ولا الى صفة من غير محل . عصفت الله من الخطأ والزلل .
وهناك أقوال أخر لبعض العلماء .

مهم البحري ، قال مامحصله : معنى ارادة الله تعالى هو أنه غير
مغلوب ولا مكروه .

فكلمة « غير » النافية حمل معنى الإرادة معنى سلبياً . وهو وهم ،
لان الإرادة ايجابية . نعم لازم ارادته تعالى انه غير مغلوب « والله غالب
على أمره » (يوسف : ٢١) .

ومهم البلخي (١) قال مامحصله . معنى ارادة الله تعالى ان كان
في أفعاله هو علمه بها ؛ وان كان في أفعال غيره هو أمره بها .
ولا يحى أن العلم علمان : علم مطلق وهو انكشاف الاشياء مطلق ،
وعلم مقيد وهو انكشاف أشياء خاصة ، كالتعلم بفعل فيه مصلحة أو فيه
(١) مرت ترجمته .

مفسدة . وقد سبق ما القول بأن الله تعالى عالم ، ولا شك أن عالميته مطلقة .
 وأما بصدد كلام البلخي فيقال : ان كان غرضه من « علمه بها »
 العلم المطلق فهو غير صحيح ، لان علمه المطلق عين ذاته ، والارادة
 عبر العلم بهذا المعنى حتماً . وان كان غرضه من « علمه بها » العلم المقيد
 بالمصلحة فهو الحق وقد قل به أبو الحسن البصري . وهذا العام - أي
 المقيد - هو الداعي الى ايجاد الفعل ان كان فيه مصلحة ، كما أنه الداعي
 الى الصرف عن الفعل ان كان فيه مفسدة .

هذا ، وقد استدلل علماءنا الاعلام بالتحصيل ، حيث أن الأفعال
 لا توجد دفعة واحدة ، وإنما كل فذ يوجد في وقت دون غيره ، فهل يمكن
 أن يكون هذا الابداع في وقت دون آخر عتاً وبلا سبب ؟ .

أما العت فتعالي عنه عر اسمه ، وأما بلا سبب فكذلك لا يجوز
 عليه جل جلاله . إذا لابد من محصل ، ولا محصل سوى الارادة .
 ثم انه تعالى أمر بما فيه المصلحة ونهى عما فيه المفسدة ، فهل
 هذا الامر والنهي جاء جراً ؟ كلا . معاذ الله .

وإنما أمر بما يريد ونهى عما يكره ، ولم يكن صدور الامر والهي
 الا من حيث الارادة والكرهه .

وفي أقوال ائمتنا عليهم السلام ما يعيننا من البحث والتقيب ،
 حيث جاء عن الامام الكاظم عليه السلام ما يجعل الارادة ارادتين : ارادة

الخلق ، وإرادة الخالق حل وعلا .

أما إرادة الخلق فهي ما يضمرونه ويفكرون فيه ، وما يبدو له بعد ذلك من الفعل . وهو ناشئ من وهم الأساس شيء يلائمه فيشتاق إلى القيام به ، فذلك الشوق هو الذي يعبر عنه بالإرادة

وإنما إرادة الله تعالى فهي أحداثه الشيء بلاية أو فكر أو حديث نفس ، وهذا هو الذي عبر عنه القرآن الكريم - « كن فيكون » ، ومعلوم أن « كن فيكون » لفظ حكاية لا قول بقوله الباري تعالى ، وإسماءه إرادة محضة ساذجة بمجرد ما يقع المراد منه .

هذا ، وقد أوردنا في البحث ما يكفي المطلوب وبشئته ، وفيه ما ينسب العاقل عن عمله لو نصف وأمن به النظر ، وهو كاف لطالب الحق والحقيقة .

« قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم

رحمة » (الأحزاب : ١٧) .

انه تعالى مدرك

« لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو

اللطيف الخبير » (سورة الانعام ١٠٣)

الادراك من شؤون الحواس الخمس ، وهو السبب الرئيسي لتلقي العلوم وتحصيلها ، فلا بد من ادراك الشيء ثم العلم به ، وهذا ينافي ذات واجب الوجود جل وعلا .

وروى الكليني في كتاب التوحيد من أصول الكافي ح ١ عن هشام ابن الحكم رأس أصحاب الامام الصادق عليه السلام انه قال . الاشياء كلها لا تدرك الا بأمرين : بالحواس والقلب . والحواس ادراكها على ثلاث معاني :

١ - ادراكاً بالمداخلة .

٢ - ادراكاً بالمماس .

٣ - ادراكاً بلا مداخلة ولا مماسة .

فأما الادراك الذي بالمداخلة فالاصوات والمشام والطعوم .

وأما الادراك بالمماس فمعرفة الاشكال من الترييح والتثليث ، ومعرفة

اللين والخشونة والحر والبرد .

وأما الإدراك بلا مماسة ولا مداخلة والبصر ، فإنه يدرك الأشياء بلا مماسة ولا مداخلة في جبر غيره ولا في جبره . ودراك البصر له سبيل وسبب ، فمسلة الهواء وسبب البصيا ، وهذا كان السبيل متصلاً به وبين ثمثي والسبب قائماً أدرك ما يلاقي من الألوان والأشخاص ، فإذا حمل البصر على ما لا سبيل له فإنه يرجع راجعاً فيحكي ما وراءه ، كالناظر في المرأة لا يبعد بصره في المرأة ، فإذا لم يكن له سبيل يرجع راجعاً فيحكي ما وراءه ، وكذلك الناظر في الماء الصافي يرجع راجعاً فيحكي ما وراءه ، إذا لا سبيل له في انعقاد بصره .

فأما نقب فإما سلطته على الهواء ، فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه ، فإذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجوداً يرجع راجعاً فيحكي ما في الهواء .

فلا يسمى للعقل أن يحمل نفسه على ما ليس موجوداً في الهواء من أمر التوحيد .

حل الله وعمر ، فإنه إن فعل ذلك لم يتوهم إلا ما في الهواء موجود ، كما قلنا في أمر البصر .

تعالى الله أن يشبهه خلقه .

* * *

أقول : ان الآية الكريمة التي مردكرها في صدر البحث تصرح بأنه تعالى مدرك ، فكيف يمكن التوافق بين تصريح الآية الكريمة وتدهي الإدراك الذات الحليلة ؟ .

بعد ثبوت أن واجب الوجود جلت عطمنه قدر مختار عالم حي مريدكاه ، يصح له الإدراك ، وكلما صح له وجب له ، ثبوت سنبالة اعتدله الى غيره .

أما التوافق بين التصريح والساقى المسوق فيكون كالآتي :
أولاً - ان المولى لا يبحث الى ادراك بشيء من الحواس الخمس ،
واما ادراكه تعالى عين ذاته ، لما ثبت من أن الصفات عين الذات .
ثانياً - ان ادراكه لا يكون كادراك أحد من حيث نشوءه من الحواس الخمس ،
واما ادراكه تعالى هو علمه بالادراك ، لان الإدراك من معومات ، وقد أنشأ علمه بالمعلومات كافة ؛ فعلمه عين ادراكه وعين علمه ،
واما لتغاير سبهما هو تعبير اعتسري عقلي .

وأما ما قاله الشرف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي - المولود سنة ٣٥٥ والمتوفى بعدد ٢٥ ربيع الاول سنة ٤٣٦ هـ - من أن الادراك رائد على العلم . فردود ، لأنه يرم التعداد ، وقد ثبت بطلانه .

« ربما لا تنزع قلوبنا بعد اد هدينا وهب لنا من لديك رحمة انك أنت الوهاب » (آل عمران : ٨) .

انه تعالى قديم أزلي باق أبدي

« ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام »
(سورة الرحمن : ٢٧)

من الجدير بالذكر أن واحب الوجود جعل وعلا ذكره لا يجوز عليه الانتهاء كما لايجوز عليه الابتداء ، فهو كما هو . قديم ، أزلي ، باق ؛ أبدي ، سرمدي .

١ - قديم ؛ ليس لقدمه قدم ، ولاشئ . قله ، ولأول لوجوده فيما مضى من زمن .

٢ - أزلي ؛ كان وكونه موجود في الأزل الى الأبدية بالماضي .

٣ - باق ، لا نهاية لوجوده مهما حصر زمن أو حدث ؛ هو وجوده تعالى مصاحب كل ما ، نحقق وما هو مقدر من الزمان .

٤ - أبدي ؛ كلما استنسخ الزمان وتبدل المكان (١) ، لا نهاية لوجوده أبداً ؛ وهو تعالى مصاحبها جميعاً من غير تفاوت ولا تخطف .

(١) اشاره الى الآية لكرامة « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ويرد الله لوحد القدر » (مرهم ٢٨) .

٥ - سرمدى ، معلوم العلم فلا يجوز عليه ؛ فيجب كونه في الماضي
و الحال والمستقبل « هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم » (الحديد : ٣) .

ولأنه بهذه الصفات يستحيل دخول العدم السابق واللاحق
عليه ، ولو لم يكن كذلك وقيل بعدم استحالة دخول العدم عليه لانفلس
حقيقة الواجب الى الممكن ؛ وهو محال .

* * *

قد أثننا فيما مضى أنه تعالى واجب الوجود ؛ ولما كان كذلك
يستحيل عليه العدم مطلقا ؛ وكلما استحال عليه العدم تثبت له القدعية
والارلية والفاء والابدية ؛ وهو لمطلوب

من دعاء الامام زين العابدين عليه السلام .

« الحمد لله الاول بلا أول كان قبله ؛ والآخر بلا آخر يكون بعده ،
لدي قصرت عن رؤيته أنصار الماطرين ، وعجزت عن بعثه أوهام الواصفين ،
استدع بقدرته الخلق استدعاء ؛ واحترعهم بمشيته اختراعا » .

الى أن قال عليه السلام :

« والحمد لله على ما عرفنا من نفسه ؛ وألهمنا من شكره ، وفتح
ل من أبواب العلم بربوبيته ، ودل عليه من الاخلاص له في توحيده ؛

وجسا من الالحاد والشك في أمره » .

الى أن قال عليه السلام :

« والحمد لله الذي أغلق عما ناب الحاجة الا اليه . . . » لح .

« ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فأي تصرفون »

(الرمز : ٦)

أنه تعالى متكلم

« وكلم الله موسى تكليماً » (سورة النساء، ١٦٢)

« ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه »

(سورة الأعراف : ١٤٢)

« وإن أحد من المشركين متجارك فاجره

حتى يسمع كلام الله » (سورة التوبة ٦)

هذه الآيات البينات ومثلها الكثير مما لا تدع مجالاً لأدنى شك أو ريب في أن الله تعالى متكلم . وقد كلم الملائكة وآدم و نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسببا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم من الأنبياء ، سواء بواسطة أو بلا واسطة أو بتمام أو بقطعة أو بطرق أخرى . وقد أجمع المسلمون على هذا ، بل وغيرهم من الملل لا ينكرون أن الله تعالى متكلم ، لأن جميع الأنبياء أحرروا بذلك . ولكن الكلام في طريق ثبوته وماهيته ، وهل أنه قائم بداته أم بعيره ، وهل هو حادث أم قديم ؟ فالبحث يقع في .

١ - طريق ثبوت الكلام .

٢ - ماهيته .

٣ - فيما تقوم به تلك الصفة .

٤ - القدم والمحدث .

اختلف العلماء من المتكلمين في النحوت الاربعة المذكورة :
فوافقا بعضهم في بعضها ؛ ووافق بعضهم في كلها ، ولم يوافقا بعضهم
في شيء منها . فسعي ابراد ماقلوه ليوضح على طاولة التشرريح والنقد
والتصريح .

قالت المعتزلة : المراد بالكلام الحروف المسموعة المنتظمة ؛
وطريق ثبوته هو السمع ، وانه قائم بعينه لاندته ، وانه حدث .
وهذا قول موافق لنا ؛ وسأني بالأدلة القاطعة الصريحة عليه .
وقالت الاشاعرة : ان كلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت واما
هو معنى ، وطريق ثبوته العقل ، وانه قائم بذاته ، وانه قديم .

وهذا القول مخالف لدول للمعتزلة كليا ، وللتدليل على بطلانه نقول :
أ - اندعوى ان الكلام ليس بحرف ولا صوت باطل ، لان المتأثر
الى الدهن هو الحروف المسموعة والصوت المحترق للهواء والواصل
الى السمع بواسطة الديديات الهوائية ، وبتدليل على ذلك أن العقلاء
لا يسمون الاخرس متكلماً مع أنه يصدر في نفسه

ب - ان طريق الثبوت لم يكن العقل ، لانه ليس هناك دليل عقلي

كامل يستلزم أن الله تعالى متكلم ، فوجب أن يكون الشئ بطريق
السمع ، وهو المطلوب .

ج - إن الكلام لم يكن قائماً بذات الله تعالى ، وقد تورط الأشاعرة
بهذا القول لأنهم جعلوا لكلام معنى ، ولما أثبتنا - فيما سبق - أن الكلام
حروف وصوت بطل دعواهم بأنه قائم بذاته تعالى لأنه لم يكن محلاً
للحوادث ، إذاً فللكلام لم يكن قائماً بذاته ، وهو المطلوب .

د - إن الكلام لم يكن قديماً كما ادعوا ، لأنه لو كان قديماً لتعد
القدماء ؛ وهو ظاهر البطلان . ولأنه لو كان قديماً ما عذب لحروف
الأولى وحلت محلها حروف حمدة ، فضرورة انعدام الحروف وحدوث
غيرها دليل على عدم قدم الكلام

وقالت الكرامية - وهم اتباع محمد بن كرام السجستاني المتوفى
سنة ٢٥٦ : أن كلام الله تعالى هو الحروف المركبة والاصوات المفهومة ،
وأنه قائم بذاته .

ثم الأول فصحيح لما قدمناه من دليل ، ولا يمكن أن يكون على
غير ما مرى وبحس ونفهم ، لأنه لو كان الكلام شيئاً آخر لوصف اليسا
ولترجمه علماء اللغة . وأما الثاني فقد عرفت في الرد السابق بطلانه .

وقالت الحاشية - وهم جماعة أحمد بن محمد بن حنبل المولود
سنة ١٦٤ والمتوفى بها سنة ٢٤١ - : أن كلام الله تعالى هو الحروف

المركبة والاصوات وتركيبتها بشكل معهم ، وانه قائم بذاته ، وان الحروف قديمة .

والحوب كما سبق في حقبة الاول وبطلان لثاني ، وأما الثالث - وهو القول بأن الحروف قديمة - فهو باطل أبصاً ، لان المسلمين أجمعوا على كبر من قال بعدم غير الله تعالى ، للمصوعة تعدد لقدهاء ، وقد أجمعا بعدم هذا فراجع .

أما نحن فنقول :

١ - الطريق

ان الطريق لى ثبوت كلام الله تعالى هو السمع ، بدليل الآية كريمة : « وكلم الله موسى تكليماً » ، فيجب اثباته .

٢ - المادة

- مادة الكلام هو الحروف والاصوات ، ولا يتصور غيرها ؛ والذي لا يتصور كيف يمكن تصديقه ، ولا تصديق الا بعد التصور بالضرورة .

٣ - ما يتصور به صفة الكلم

لا شك أن الله تعالى فاعل الكلام لا الطرف المستوعب له ، ولو لم يكن كذلك لم يوجد الكلام في الشجرة . بدليل الآية الكريمة « نودي من شاطئ » او « لا يمس في المعة الماركة من الشجرة » (١) .

(١) سورة القصص ٣٠

ثم لو وضعنا الكلام بين الامكان والوجوب لرأناه ممكناً ، والله تعالى خالق لمسكيات وجاعيتها ؛ ولا يعقل أن يكون تعالى محلاً لمخلوقه .
ثم ليرى هل ان المتكلم هو من فعل الكلام وصدر منه أم من قام به الكلام ؟ .

ان قلت من قام به الكلام فقد عطلت ، لان الكلام يقوم بعدد ادب الهوائية ، وما سمعنا احداً من أهل اللغة يقول بأن الدببة متكلمة ، وبهذا يظهر بطلان هذا القول . وان قلت من فعل الكلام فقد وافقنا ، وهو الحق والمطلوب . والدليل الحسي على ذلك أنه لو فتح الراديو أو المسحر يسأل من المتكلم ، فيقول فلان ويسمى المذيع أو من سجل صوته . وبهذا يتم أحقية قولنا .

٤ - في قدم كلام الله أو حذرته .

لا يجوز القول بالقدم ، لان اثبات عند جميع الفرق لاسلاميه أن الكلام يعاير القدرة والعلم ، ونشوت هذا التعاير لا يمكن القول بالقدم ، لتسبيه التعدد ، والتعدد خلاف التوحيد ، فمن قال به بطل توحيده ؛ ومن بطل توحيده فقد كفر .

ثم ان الكلام بما فيه مركب من حروف ، ولا تأتي الحروف التالية الا بعد انقضاء الحروف السابقة لا بد أن يكون محدثاً ، والدليل هو الانعدام ، لان القديم لا يعدم .

اصافة على كل ما مر بى في كلام الله تعالى ما لو كان قديماً كان كذباً ، كقوله تعالى « انا ارسلنا نوحاً و ابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب » (١) ومثله آيات كثيرة ؛ فهل كان هذا الارسال قديماً - قبل خلق آدم ، أو أن الله تعالى كتب والعباد بالله ، ولمن تكلم ، أو انه تعالى لا يعرف صيغة لما يصي عن المصدر ، مع انه المقام لا يسع لانيان الماضي بقصد المضارع ١٩ .

وما كان الله تعالى معال للتبجح حيث يمتنع عليه ذلك ، فلا يعمل شططاً ولا يقور عناً ، حيث قال « قل لا اسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى » (٢)

فهل هذا قديم ، ولم هذا لمبعث ١٩ .

وبعد كل ذلك اذا قال الله تعالى ان الكلام محدث فمن يردده ؟ و ليك قوله تعالى « ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يسمعون » (٣) والذكر هو كلام الله تعالى بدليل قوله « ان نحن نرسل الذكر وما له لحاظون » (٤) وآيات أخرى تدل على نفس المدلول .

(١) سورة الحديد ٢٦

(٢) سورة الشورى : ٢٣ .

(٣) سورة الانبياء : ٢

(٤) سورة الحجر ٩

ويهد بقطع أن الذكر هو كلام الله عز شأنه ؛ وهو محدث ، ولا
تبديل لكلماته .

عما الله عمن طلب الحق فاشتبه ، وأهلك من رآه فاحرف .

« ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد » (ق ٢٩) .

« قل لو كان البحر مداً لكلمات ربي لنعد البحر قلاً أن تعد كلمات

ربي ولو جف بمائه مداً » (لكهف : ١٠٩) .

انه تعالى صادق

« الله لا اله الا هو ليجمعكم الي يوم القيامة
لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا » .
(سورة اساء ٨٧)

وهل يشك أحد في صدق الله تعالى ؟ ! .
لا يكذب الا الممان الحائف ، وريب القوي الجبار .
ولا يكذب الا العاجر المحتاح ، وربما القادر العبي .
ولا يكذب الا النافس الحفير ، وربما المتعطل العرير .
ولا يكذب الا السائل الطمع ، وربما المعطي السخي ، يروق من
يشاء بغير حساب .

سبحان رسا من كل نقص .
سبحانه من كل قبيح .
سبحانه من كل عيب .
الصدق والكذب صدان ، فالصدق هو الاخبار المطابق للواقع ،

والكذب هو الاحار غير المطابق للواقع ، وكل مكان غير مطابق للواقع فهو قبيح ونقص . وسأأن الله تعالى مره عن الفائح والنقص فلايجوز عليه الكذب ، وهو ممتنع عليه .

تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً .

« وتمت كلمه ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » (الانعام : ١١٥) .

« وعد الله حقاً ومن أصدق من الله صلا » (الساء : ١٢٢) .

الصفات السلبية

قبل البحث

الصفات السلبية . هي صفات يمتنع أن ينصف بها الماري جل وعلا شأنه ، ولو وصف بأحدها لحالفت وجوب وجوده ووجنت ثلثة في التوحيد ، وأدت بالعقيدة لى مالا يحسن عشاء ، وأودت بالمسلم في حضيض الجهل . وبالتالي تهدم جميع ما بنته الفلسفات الالهية ، والعقول الخيرة ، والنموس الطاهرة الركية وهي سعة :

التركيب

انه تعالى ليس بمركب .

والمركب على قسمين .

أ - المركب في الخارج .

مثاله : الدار ، فانه مركب من الحصص والاحر والمواد الاشائية

الاحرى ، وهو مرئي لكل ناظر سليم بظره .

ب - المركب في الدهن .

مثاله : الاسد ، فانه مركب من الحيوانة والباطقة ؛ ولا مكان

له الا في الدهن ؛ ولا يرى في الخارج الا مصدفة .

فانه تعالى ليس بمركب لافي الخارج ولا في الدهن ، فانه لو فرض

تركيبه في الخارج لرئي ، كما انه لو فرض تركيبه في الدهن لعقل .

ولو فرض له التركيب - جدلاً - لجراً ، لان المركب لا بد له من

أجزاء والاسمي بسيط ، ولو تحراً لافتقر ، لان الأجزاء تفتقر بعضها

الى بعض لتشكل الكنة الكلية ، ولو فتقر لامكن - أي صار ممكناً -

نشوت أن المفتقر ممكن ، ولو أمكن لسقط وجوب وجوده ، وهذا حلف

لما أشتاه فيما تقدم .

« سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً » (الاسراء : ٤٣) .

الجسم والعرض والجوهر

١ - الجسم : هو كل ما يقبل القسمة في ثلاث جهات - أي الطول والعرض و لعمق - وينشع الخير ، والجبر هو الفراغ الذي يشغله الجسم .
٢ - العرض (بالفتح) : هو ما ليس له وجود مستقل ، وإنما يوجد بواسطة الجسم ، فيكون حالاً له . مثاله : اللون للجسم ، والمشي للآسان .

٣ - الجوهر .

قال المتكلمون : الجوهر هو كل محير ، وينقسم إلى أربعة أقسام :

- ١ - لا يقبل القسمة ، فيسمى جوهرأ فرداً .
 - ٢ - يقبل القسمة مطلقاً ، فيسمى جسماً .
 - ٣ - يقبل القسمة من جهة واحدة فقط ، فيسمى خطاً .
 - ٤ - يقبل القسمة من جهتين ؛ فيسمى سطحاً .
- وقسم الحكماء الجوهر على أربعة أقسام أيضاً :
- ١ - كونه طرفاً لغيره ، وحسبديسمى «هولي» ، ويسمى «مادة» ، وكلاهما واحد في المعنى .

٢ - كون الجوهر مطروفاً لعبه ، يعني قد حل في جوهر قبله ،
ويسمى « صورة » .

٣ - كون الجوهر مردوحاً من طرف ومطروف ، فيسمى عندئذ
« جسماً » .

٤ - كون الجوهر لا طرفاً ولا مطروفاً ، بمعنى انه غير متحيز ،
فيسمى « مفارقاً » .

وهذا الأخير يتعلق بالجسم ، وتعلقه على أحد قسمي :

أ - اما تعلق مع تدبير ؛ فيسمى حينئذ « نفس » .

ب - وما تعلق من غير تدبير ؛ فيسمى حينئذ « العقل » .

وقال الشيخ الرئيس بو علي الحسين بن عبد الله بن سينا في
الجوهر - هو كل ما وجود ذاته ليس في موضوع قدوم نفسه دونه ؛ بل
لا يتقويمه .

وبعد معرفتك الجسم والعرض والجوهر ، نقول لا يجوز على
واجب الوجود حل وعلا ذكره أن يكون جسماً ولا عرضاً ولا جوهرًا .
ولو فرض بأنه جسم لا يتقوّم إلا بتفريقه واحتاج إلى تحيز كما قررناه ، والمفتقر
والاحتاج ممكن كما أثبتناه . والممكن يقتضي لواجب ، والقيصان
لا يجتمعان .

ثم إن الممكن حادث والواحد قديم ، والحادث والقديم ضدان ،

والصدان لا اجتماع .

وكذلك لو فرضه عرضاً . فانه يحتاج جثثه الى محل جسمي
لستقر عليه ويكون حاله ؛ وهذا يذبيح الطلان ايضاً .
ويقال في الجوهر ما قيل في الجسم والعرض ، لانه تعالى لم يكن
هبولي - أي مده - ولو كان لصدر محلاً لمثله ، وهذا بطل بالضرورة ،
ولم يكن صورة ولو كان لربي : ولم يكن مدرفاً ولو كان لتعلق بالجسم ؛
وهو باطل ايضاً .

فثبت انه تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ، وهو المطلوب .
« فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم » .
(المؤمنون ١١٦)

التماسخ والعلول والجهة

الخرافية .

لخرانيه جماعة من لصاشة . وهم الذين يقولون بالمحسوس
والمعقوب والحدود والاحكام ، ولا يقولون بالشرعية والاسلام ، ويؤمنون
بشيء فقط هما : عاديمون (عوث مث) ، وهرمس (وخوادر يس) عليهما
السلام ، يسموا بهذا الاسم لمسيهم عن الحق ، ويدل الصابىء (ي
مائل) الحبيب (ي المتدل) ومهم شأخص فكرة تسح والهبول .

التماسخ :

هو أن لادوار الاكوار - أي العمارات - تنتهي وتحدث من
جديد لى مالا الهة ، والاسان والحيه ان كذلك ، وكن ما نصيب لاسان
في حياته هو حراء للدور الماصي لى كان يعيش فيه ويعمل . وبالتالي
هذه معنى القدسة ، فلا بحث ولا شور . ومده كل انتهاء وحدوث
(٣٦٤٢٥) سنة .

الحلول :

هو أن الله تعالى أندع الفسك وجمع ما فيه من الاحرام والكواكب ؛

وجعلها مديرات هذا العالم ، وهم الآباء ، والعاصر الامهات ، والمركبات
مواليد والآباء حياء ناطقون يؤدون الاثار الى العاصر ، فتقبلها العاصر
في أرحامها ، فتحصل من ذلك ، المواليد .

ثم من المواليد قد تنفق شخص مركب من صفوها دون كدرها ،
ويحصل له مراح كامل لاستعداد ، فينشخص الاله به في العالم .

المحل :

قلت البصاري بالحلول ، وهو أن الله تعالى قد حل في عيسى
عليه السلام : فتارة يسمونه الأب ، وأخرى يسمونه الابن ، وثالثة يقولون
انه صورة لله تعالى ، ورابعة يقولون ان الرجل صورة الله تعالى ،
وهكذا وبسوء الاذنين والاكاذب الى عيسى عليه السلام ، وذلك في
أناجيلهم وعهودهم القديمة والحديثة .

ومن الحديدي بالذكر ، ان الاناجيل والعهود بعضها تنقص الأخرى
وعلى سبيل المثال : يقول بعضها ان لمسح الكلمة الأربعة الحائق للعالمين ،
كما يقول بعضها الآخر على لسانه عليه السلام : أن لا أود أن افعل من
نفسي شيئاً .

انه لم يقدر أن يصنع في وطنه ولا قوة واحدة .

وانه ينصرع لى الله تعالى ، ويعدنه بالصلاة والصوم ، ويطلب
 منه ويعرج اليه في حوائجه وصفه ويطلب منه المحبة - الحج -
 وانه دل على الصليب ليلي ليني لمارشفي - لى لماركشي؟!
 وهكذا ترى التناقض بين اليهود والاسحبل فمن اراد الاسترادة
 فليرجع كتاب انهدى للعلامة اللاهوتي « دود » .

ومن اعجب لعجب - ودرغم من مرور عشرين قرناً وتقدم
 لمة المسححة في جميع شؤون الحياة - ان تراهم مكسبي على تلك
 لعقائد المسافضة و« تصححوها » بل ولا يفكرون في عصر نور ان ينوزوا
 عقولهم و« يبركو » فكرة التحول حي هي كفر بالله تعالى
 « ان مثل عيسى عند الله كمثل آده حلقه من تراب »

(آل عمران : ٥٩)

« بما اذمى عيسى بن مريم رسول لله وكلمته ألقاها الى مريم » .

(الساء : ١٧٩)

« واذ قال الله ناعسى بن مريم ءنت قلت لباس انحذوبي وأمي
 لهن من دون الله قل سبحانه ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق ان
 كنت فنته فقد علمته نعم ما في نفسي ولا أعظم ما في نفسك انت علام
 الغيوب * ما قلت بهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت
 عنهم شهيداً ما دمت منهم فلما توفيتني كنت ءنت لرقيب عليهم وأنت

على كل شيء شهيد» (المائة ١١٦٠ - ١١٧) .

* * *

هذا ما يخص النصارى ، وهناك طائفة أخرى تقول بالاتحاد - وهو

ماحود من الوحده - وهي طائفة الصوفية .

والصوفية - كما تحدث عنهم الشيخ صفي الدين الطريحي المنوفي

حدود سنة ١١٠٠ - هم فرق سلامه ، ترى أن السعادة و لمعرفة الكاملة

لا تتم الا بالاتصال روحياً بالله تعالى ، وهذا الاتصال الروحي الذي هو
حياة النفس لشربة لا يحصل الا بانصراف النفس عن الدنيا وملذاتها ،

وقهرها بسلسلة من الاعمال و لغادات التي يصي الجسم وتقوي الروح

لتتحد بالله عز شأنه ، معرضة عن كل شيء هذا الوجود العرص من

كدورات وهفوات - الح (١) .

وعنت هذه الطائفة أن الباري تعالى نتحد بالعارفين ، والعارف

صدهم من قام بالرباضات العسية ، والتي مر ذكر بعضها في كلام

الطريحي « فقه » .

فهؤلاء هم الذين قلوا : «الحلول و لاتحاد من دي فنس ، وأقوالهم

كلها مردودة ؛ لأن العقل يحكم بعدم جوار كون الواحد تعالى في محل

يحل فيه ، لأن معنى « حل شيء في شيء » هو احتياح المحل في لمحلول

(١) أنظر مطارح بظر للطريحي

فيه وهو نفع له ، ولو هـذا المحلول فيه - أي المحل - ' فقد الحل ، وهو
ظاهر البطلان .

ثم معنى هذا أن الواجب تعالى عرص ؛ وقد أثبتنا بطلانه ، بدليل
أن العرص يحتاج ، والأجنحة بقض لا يجوز على الواجب حل وعلا
وَقُلْ : إن الواجب تعالى يعتقر والمعتقر ممكن ؛ فيصير الواجب ممكناً ،
وهو حلف .

الجهة :

ومعناها - كما سبق - المراع لدي شعله الجسم .

وقد عرفني بعض العلماء بأنها مقصد المحرك ومتعلق لاشدرة
الحسية ، وكلا لتعريف لم يختلف في المعنى .

و لكرامية تقول بالجهة ، ولا شك في بطلان قولهم .

والكرامية - كم في الملل والملح - اثنتي عشرة طائفة أصولها

سته : العادية ، التوبة ، الرخصة ، الاسحاقية ، الواحدية ، الهيصمية

١ - نص أبو عبد الله محمد بن كرام . ان معبوده على العرش

مستقر رأ ، وعلى انه جهة فوق دائماً . وبعض ما قاله في كتابه « عذاب

القبر » هو : انه تعالى ممسك للعرش من الصفحة العليا .

٢ - وقالت له يده ، ان يده وبس العرش من البعد والمسافة مالمو

قدر مشغولاً بالجواهر اتصلت به .

٣ - وقال محمد بن الهيصم : ان بينه وبين العرش بعداً لا ينأى

٤ - ومهم من قال : انه على بعض أحرار العرش .

٥ - وقال بعضهم : امتلاً العرش به .

٦ - وقال مأجروهم : انه بجهة فوق ، وانه محاذ للعرش .

وصدور هذا الكلام من الكرامية مسمي على ظواهر الآيات الكريمة ،

مثل قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى » (١) وما أشبهه .

وتفسير مثل هذه الآيات على تطواجر حفظ ووهم ، لاسيما بعد

ثبوت عدم الجسمية لناري تعالى ، ومثل هذه الآيات ليست تحمل على

معان اسمى ، وتأول بأويلات أرفع في الواقع .

ويسمى أن يكون في الجهة من الله عز شأنه أمراً معروفاً عنه ،

لانه لو كان في الجهة لا يضر اليه ولما نك عن الحوادث ، والمفقر

ممكس ، وغير المنك عن الحوادث حادث ، وكلاهما حيف .

المزاج واللذة والالام

المزاج :

المزاج هو ما تركب من الاحلاط العنصرية ، وهو محصوص
بالأحسام ، وتركيبه من : الماء ، والهواء ، و النار ، والتراب .
وله حالتان : لصور ، والنوسط . فيتولد الغرور من حرارة النار وبرودة
لنماء ، ويتولد التوسط - أي الحالة الوسط - من رطوبة الهواء ويبوسة
التراب .

اللذة :

حاء هي تعريف اللذة شتى لعبارات ، وإليك بعض مضامينها :
١ - هي ميل المزاج لى الاعتدال ، كميل المزاج الى المحلو .
٢ - هي ادراك ما يتعلق بالشهوة ، كأدراك الانسان طعم المحلو .
٣ - هي ادراك الملائم من حيث هو ملائم ، كأدراك سيم الصباح .

الالام :

وقد جاء في تعريفه ابصاراً عبارات شتى إليك بعض مضامينها :

١ - هو من المراح عن الاعتدال ، كميل المزاج - أي صمد -
عن المر .

٢ - هو ادراك ما يتعلق بالمررة ؛ كادراك الانسان طعم المر .

٣ - هو ادراك الماضي من حيث هو عفا ، كادراك سموم الحر
في القيص .

وبعدمعرفة المراح وتعلق اللذة والالـم به يتحقق عدم صحة للذة
والالـم على الناري جن حلاله ؛ لامتناع المراح عليه تعالى ؛ وذلك لثبوت
تركيب المراح ؛ وحلو الناري عرشه عن التركيب . ثم يستقي التابع
بمتدع المنبوع ، وهو المطلوب الذي عليه الشيعة الامامية .

المحل والحوادث

المحل المكان الذي يسفر عنه الجسم
والحوادث ما وجدت بعد العدم - أي لم تكن وكونت
رغبت الكرامة أن الله حرّ، غير محل للحوادث ، وذلك برغمهم
بأرادته وكرامته حادثان : فهو محل لهم
ورغم أن القدرة والعلم اعترفته بعد أن كان غير قادر وغير عالم ،
وهذا يدل على أنه محل للحوادث . وهو خلاف ، لأنه تعالى لا يفعل عن
سره ، ولو افعل لسره ، والمعبر ممكن وهو عالمي واجب ، ففعل الحجب .
ثم أن ضروره كمال قدرتي تعالى كما ثبت تسمع من نفسه
حل وعلا . فكيف يمكن حلوله عن القدرة والعلم ، في حين أن المحل يفتقر .
وبهذا يظهر بطلان رغم الكرامة ، ونشب أنه تعالى ليس محلا
للمحوادث لا مبدع المعبود عن غيره ، وسماع النفس عليه - حلب عظمته .

الرؤية

« لاتدركه الانصار وهو يدرك الانصار وهو اللطيف الخبير » . (سورة الانعام ١٠٣)

رؤيه لهاعده معني ، ومنها الطرمحاسة البصر لى شىء و يطوع صورته في البصر ، أو حروح شعاع من البصر واتصاله به ؛ ولابد لذلك الشىء أن يكون ذا حهة مقابل للعين ، وبحكم لنفس العين كالمعكوس في المرآة ، ولابد لكل ذي جهة من طول وعرض وعمق ، وهو ذلك لي جسم ومن هنا يعلم استحالة رؤيه لئاري تعالى بالحاسة ، ودث لثبوت تجرده .

وفي هذه الامتحالة وافقاً الحكماء والمعتزلة ، وحالفنا المحسنة والكرامية والاشاعرة .

أما المجسمة والكرامية فيهم قالو - بلا تردد - بحجور رؤيته تعالى بالحاسة البصرية . وقد مرت قو لهم والرد عليها .

وأما الاشاعرة فقد وافقونا بل نتجرد وحالفونا بعدم الرؤيه ؛ حيث انهم يعتقدون بحجور رؤيته تعالى ؛ وذلك بطرق متنوعة محصل بعضها .

ن المراد بالرؤية لمس الانطباع أو الاشعاع ، بل الرؤية هي الحالة التي
تحصل من رؤية الشيء بعد حصول العلم به .

وسنة هكذا رؤية للبصر باطللة ، لأن البصر لا يرى إلا الانطباع
أو الشعاع ، ولا بد أن يكون المرئي ذا جهة ، وكل ذي جهة فهو جسم .
أما نسبة هذه الرؤية للقلب فصحيحة . لأن الحدوث مما يدركها
القلب ، وذلك و صرح في قول أمير المؤمنين عليه السلام « لا تدركه
العيون بمشاهدة العيوب . ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان » .

ولا يمكن لاحد طلب المشاهدة قط ، ومن طلب ذلك فانه يصعق ،
كما قال تعالى « فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة
فأخذتهم الصاعقة بظلمهم » (البقرة : ١٥٣) .

الشركاء

لا يحمي على ذوي الباطن والعطسة بمي لشركاء عن الله تعالى ،
مع ما قدم من حضور حب الوجود بالقرى وعدم مكان فرد آخر ، لم يصح
من الشافعي ، أو ما يجمع من السامي .
ولما ثلاث طرق على انبعاث في السريث .

١ - طرق الحكماء :

استدل الحكماء على مي لشركاء للباري عز وجل . بأنه لو كان
لشركاء في وجود الوجود
ثم يجب تمييز أحدهما عن الآخر ، فإن لم يمسك لفصل .
لان الميراث في : وشوب لفصل في الحسن . لأنه لأفضل بالحسن ،
وشوبهم بثبت في كس . و لم يكن ممكن لاجالة ، وقد ثبت أن في
تعالى واجب .

وان لم يحضر تميز سهمهما ثبت لائسنة
هذا مصافاً الى أن الأئمة تحتاج الى فرحة سهماء ، فتصح لقدماء
ثلاثه ، وهو وصح الطلاق

٢ - طريق التفتيش

استدركتكم في علي سبي أحرى لثدي ربي في من السامع،
وهو كذا مثله في سبي به وذاك هذا من رزق جدهم تقدم يوم
به وذاك آخر به وذاك آخر به وذاك آخر به وذاك آخر به
لا يروى في هذا

ون يحق في هذا الأخير في هذا الأخير، ون
لم نحقق في هذا الأخير في هذا الأخير، ون
ون يحق في هذا الأخير في هذا الأخير، ون
ونوأتنا لآخر لاله الأخير، وسحر لاله طلي، وسحر لاله طلي، لكانات

٣ - طريق الله

والأدلة السبعة في هذا الأخير في هذا الأخير، ون
« قل هو الله أحد » (الإخلاص : ١)
« قل لو كان مع الله مع أولو د لا عبد إلى ذي العرش
سبلا » (الأسراء : ٤٢) .

« أما الهكم له » (كهف : ١١١)
« لا تجعل مع الله لها » (سورة في جهنم ملوثة مدحورا) .
(الأسراء : ٣٩)

وهناك أكثر من أن يحصى في هذا الباب حيث أقوال الأنبياء
وحدوث الأوصياء ومستطعات الحكمة التي ما شاء الله ، كلها تشهد بتوحيد
واحد الوجود جل وعلا ، وأنه الواحد الأحد المرد لنفسه الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

سبحك يا لاله الأنت أجريا من النار بعفوك يا مجبر .

المعاني والاحوال

المعاني :

قالت الاشعرة : هناك معان مثل معنى العلم والقدرة والحياة والارادة والكلام والسمع ، وهي قديمة رائدة قائمة بدات الله تعالى ، واما الافعال تصدر عن الذات المقدسة بواسطة هذه المعاني : فهو قادر بقدرة ، وعالم بعلم ، وحي بحياة ، وهكذا - الخ

نقول : ان كانت الصفات قديمة ورائدة ، فهل هي واجبة أم ممكنة ؟ ان قلتم واجبة فقد أنزلتم التوحيد وعدوتم القدماء ، وهو واضح البطلان . وان قلتم ممكنة ، فكيف يمكن أن يحتاج الواجب الى ممكن ، ومن البديهي ان كل مفترق ممكن ، فيصح الواجب ممكناً ، وهو خلف . ثم ان كل ممكن يحتاج الى مؤثر ، فان قلتم ان المؤثرات الواجب فكيف يمكن للواجب أن يؤثر دون أن يملك هذه الصفات ، وهذا يستلزم تقدم الذات والصفات حتى يؤثر فيها ، وهو يعني تقدم الصفات على نفسها ، وهو ظاهر البطلان .

وان قيل . ان الذات المقدسة مستعينة عن الصفات فتؤثر فيها .

قلت : ان لذات الحالبه من الصفات حل تصلح للالوهة ؟ كلا
ثم كلا !! .

ثم مفهوم قولهم « قادر عذرة . . » فهو انه لو لم تكن العذرة لم يكن
قدراً ، فيكون بسببه اقتضار الباري تعالى الى القدرة لكون قادراً ،
والمنقصر ممكن ، فصيح بواجب ممكناً ، وهو حجب .
ومثل هذا يقال في جميع الصفات المذكوره الاخرى .

الاحوال :

قلت للمهشميه : الحال صفة لموجود ، ولا يصحوبها بالموجود أو
العدم ، وبها لا تنصف بهما عندهم

وقالت : ذت الباري تعالى كفية الدوات ، وهي مساوية لها . ثم
« عظموا اميداً خاصاً هو » لحل ه ؛ وعسروه بالالوهية ، وهي توجب
لباري عرشاًه أحو الأربعة : القادرية ، والعالمية ، « الحياة » والموجودية .
وهو قادر باعتبار ذت القدرة ؛ وعالم باعتبار تلك العالمية ، وحي باعتبار
تلك الحية ، وموجود باعتبار تلك الموجودية .

هذا ما قلته للمهشمية ، وهو ضروري لظلال ؛ اد لو كان قادراً
عالمًا بقادرية وعالمية واما أنسه لكان معتقراً الى القدرية و لعالمية وما
أنسه ، واعتقاره تعالى مبسوع . .

ثم ن وضعهم الحال بعدم ؛ الوجود و لعدم ، باطل ، لأن الشيء لا يخلو ما أن يكون موجوداً أو معدوماً ، حيث ممنوعة السلطة من الوجود والعدم ، وهو ما قررناه فيما سبق ، فراجع .

ولقد نوه بعض الأعلام من أصحاب الإمامة بأن الصفات بعين رائده في الذهن لا في الخارج ؛ وهو ليس بجيد ، لأن الصفات عرض و تعرض عبر الذات . من المعروف أن يقدر . أن الذات مستندة على نفسها تقتضي القدرة والاختيار والعلم والحياة و لإرادته و بكرمته الأدب والقدرة والتكلم والصدق ، وصفاته تعالى عين ذاته .

فإن إمام الموحدين ، وسيد الحكماء و الحكماء ، الإمام مير المؤمنين عليه السلام ؛

« وكمال لإخلاص له يعني الصفات عنه ، لشهادة كل صفة أنهم غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير وصفه ، فمن وصف لله فقد قرينه ، ومن قرينه فقد شبه ، ومن شبه فقد حزنه . ومن جبراً فقد جهله . . » الخ .

بهذا ثبت معنى المعاني والأحوال عنه حل وعلا ذكره ، وهو المطلوب .

الفني

آخر صعه من لصعات السلة انه تعالى عني ليس محتاح ، ولا
 ظن ان ثبوت العبي له عرشه وعدم الاحبح بحاج الى دليل وبرهان ،
 وذلك لعدم من أدلة فاطمة وبرهان ساطعه ، وكف لا يكون عباً وليس
 محتاح وهو واجب الوجود دون غيره ، والكل محتاح الى نفس وجوده .
 ثم ان وجوب وجوده تعالى بما في احتياجه من جهة ؛ وبقتضي
 استعانة واقتدار غيره الله من جهة أخرى ، لانه لو لم يكن كذلك لاقلب
 الواجب ممكناً والممكن واحداً ، وهو حيف

توضح ذلك . ان الممكن بحسب لي مؤثر . فلو استغنى عنه
 - أي المؤثر - ولم يحتج ، لسه لغير واحداً . والواجب لا يجوز له
 لاحتياج ، بل هو مؤثر في الممكنات كلها ، ولو قيل بافغاره الى الغير
 لغير ممكناً . فيثبت له تعالى شأنه لعبي وعدم لاحتياج واحتياج غيره
 اليه جللت عظمتة ،

« له ما في السماوات وما في الأرض وان الله فهو العبي الحميد » .

(الحج : ٦٤)

« يا أيها الناس أنتم لعقراء الى الله والله هو العبي الحميد » .

(طهر : ١٥)

« مجر والحمد لله وله المسة والشكر لجزء الاول من »
« كتابا » محاضرات في أصول الدين « : وسأله تعالى »
« أن يوفىما لأصدار الاحراء الاربعه , لاجرى منه , فانه »
« عرشه هو لموفق للعبد الى ما فيه لحر والسد . . »

الفهارس

- ١ - فهرس الاعلام
- ٢ - الملل والسعل
- ٣ - الامكنة والبلدان
- ٤ - مصادر الكتاب
- ٥ - موضوعات الكتاب

١ - فهرس الاعلام

(١)

آدم عليه السلام ١٣٧ ، ١٥٦

ابراهيم عنه السلام ٧٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢

ابراهيم بن سيار بن هاني الطام ١١٥

ابن سينا ١٢٣ ، ١٥٢

ابن عباس ١٠٩

ابن عساكر ١٢٧

ابوبكر ٤١

ابو الحسن الأشعري ٦٨

ابو الحسن البصري ١٢٤ ، ١٢٩

ابو الحسن بن أبي عمرو الخياط ١١٤

ابو حنيفة ٤٦

ابو علي الجاني ٤٠ ، ١١٤

ابو هاشم بن محمد بن علي بن أبي طالب ٤٠

احمد بن محمد بن حنبل ۱۳۹

ادريس عليه السلام ۱۵۴

اردشير بن دارا ۹۵

ارسطوطاليس ۳۸ : ۶۶ ، ۶۷ ، ۹۵ : ۹۶

افلاطون ۶۶ ، ۹۵

امير المؤمنين (علي بن ابي طالب) عليه السلام ۴۱ : ۴۵ ، ۶۲ ، ۷۷ :

۱۶۵ ، ۱۷۱

انجلس ۸۴

استناين ۸۴

(ب)

الباقر (محمد بن علي) عليه السلام ۹۰

البخاري ۱۲۸

بشر بن مروان ۴۲

البلاعي (الشيخ محمد جواد) ۱۵۶

البحر ۱۲۸ : ۱۲۹

بنو هاشم ۴۰

(ج)

الجنائي ۴۰ ، ۱۱۴

الجواد (محمد بن علي) عليه السلام ٢٢

(ح)

الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (العلامة الحلي) ٢٢

الحسين بن عبد الله بن سينا ١٢٣ ، ١٥٢

(خ)

علاء بن سعيد بن العاصي الأموي ٤١

الغياض ١١٢

(د)

دارون ٨٢

ديكارت ٦١

ديمقريطس ٧٦

(ر)

الرضا (علي بن موسى) عليه السلام ٢٢

(ز)

زين العابدين (علي بن الحسين) عليه السلام ١٣٥

(ش)

الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ٤٢ ، ١٣٣

الشهرستاني (صاحب الملل والنحل) ٣٦

شيث بن آدم ١٥٢

(ص)

الصادق (جعفر بن محمد) عليه السلام ٤٢، ٥٧، ١٣١

صعصعة بن صوحان العبدي ٤١

صفي الدين الطريحي ١٥٧

(ع)

عادي مود (شيث بن آدم) ١٥٤

عبد بن سليمان الصمري ١١٥

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الحائي ١١٤

عبد لله بن احمد بن محمود اللحى لكمي ١١٢

لعلامة الحبي ٢٢

علي بن ابي طالب عليه السلام ٣١، ٥٩، ٦٠، ٦٢

علي بن اسماعيل الاشعري ٣٠

علي بن الحسين السجاد عليه السلام ٣١

علي بن الحسين الموسوي (الشريف المرتضى) ٤٢، ١٣٣

عمرو بن عبيد المعتزلي ٤٠

عيسى عليه السلام ١٣٧ : ١٥٥، ١٥٦

عيسى بن روضة ٢٠

(ف)

الفارابي ٥٦

فرفورلوس ٩٦

فرويد ٨٤

فصال بن الحسن بن فصال الكوفي ٤١

الفضل بن شاذان ٢٢

(ق)

قيس المصبر ٣٩

(ك)

الكاظم (موسى بن جعفر) عليه السلام ٤٢ ، ١٢٩

كاكارين ٢٥ ، ٥٦

الكمبي ١١٤

الكلبي ١٣١

كميل بن زياد السلمي ٤١

(ل)

لپنتز ٧٩

(م)

ماركس ٧٦ ، ٨٢

محمد (صلى الله عليه وآله) ٢٧ ، ١٢١ ، ١٣٧

محمد بن زكريا الرازي ٩٥

محمد بن عبد الوهاب الجعاني ١١٣

محمد بن كرام السجستاني ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨

محمد بن محمد بن الحسن (نصير الدين الطوسي) ٤٢

محمد بن محمد بن لعمان (لشيخ المعيد) ٤٢

محمد بن نصير النعماني ١٦٢

محمد بن الهيصم ١٥٩

مريم عليها السلام ١٥٦

المسيح عليه السلام ١٥٥ ، ١٥٦

معاوية بن ابي سفيان ٤١

معيد محمد بن محمد بن لعمان العدادي ٣٢

موسى عليه السلام ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٦٥

ميثم بن يحيى التمار ٣١

(ن)

نبي صلى الله عليه وآله ٢٩ ، ٥٢ ، ٦٨

نصير الدين لطوسي ٤٢

النظام ١١٥

نوح عليه السلام ١٣٧ : ١٢٢

(هـ)

الهادي (علي بن محمد) عليه السلام ٢٢

هرقلطيس ٧٤

هرمس (ادريس عليه السلام) ١٥٣

هشام بن الحكم ٢٢ ، ١٣٦

هشام بن سالم ٤٢

(و)

واصل بن عطاء المرال ٤٠

(ي)

يحيى السعوي ٩٤

٢ - الملل والنحل

الاسحاقية ١٥٨

الاشاعره ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٦٤ ، ١٦٩

الاعتزال ٤٠

الالهية ١٦٢

الالهيون ٦٦

الامامية ٢٠ ، ٣١ ، ٦٩ ، ١٦١ ، ١٧١

الهشبة ١١٤ ، ١١٧

التناسخ ١٥٤

التونية ١٥٨

الحرثانية ١٥٢

الحلول ١٥٤

الحبلة ١٣٩

الحياطية ١١٢

الزربية ١٥٨

الشيعة ٤٠ ، ٣١ ، ٦٨ ، ١٦١

الصائبة ١٥٣

الصوفية ١٥٧

الطبيعون ٧٠ ، ٩٦ ؛ ٩٧

العادية ١٥٨

العامة (أهل السنة) ٤٠ ، ٦٨

العلاء ١٦٢

الكرمية ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤

الكعبية ١١٣

الماوية ٣١ ، ٣٢ ، ٧٥

السديون ٤٥ ، ٢٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦

الماركسية ٦٥ ، ٦٦

الماركسيون ٧٦

المتصوفة ١٦٢

المنكسبون ٢١ ، ٦٩ ، ٧٧ ؛ ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٦٧

المثالية ٣١ ، ٣٢ ، ٧٥

لمثاليون ٧٥

المجسدة ١٦٣

المسيحية ١٥٦

المتتلة ٤٠ : ٤٩ : ١١٣ : ١١٥ : ١٢٧ : ١٣٨ : ١٦٤

الملحدون ٥٦ : ٥٧ : ٨٤

الموحلون ٢٥

النصارى ١٥٥ : ١٥٧ : ١٦٢

النصيرية ١٦٢

النظامية ١١٥

الههسية ١٥٨

الواحدية ١٥٨

٣ - الامكنة والبلدان

اسطاحرا ٩٥

الفشة ١٢٣

بجستان ١٢٧

المصرة ٢٠

معداد ٤٠ ؛ ١٣٣ ، ١٣٩

خراسان ١٢٧

الروم ٣٦

فلسطين ١٢٧

الكوفة ٢١

نيسابور ١٢٧

همدان ١٢٣

ليونان ٣٦ ، ٩٥

٤ - مصادر الكتاب

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - في طلال القرآن ، سيد قطب ، طبع بيروت
- ٣ - تأسيس الشيعة ، السيد حسن الصدر ، طبع العراق
- ٤ - شرح الباب الحادي عشر ، العلامة الحلي ، طبع ايران
- ٥ - آفريدگار وآفريده ، الدكتور محمد صادقي ، طبع ايران
- ٦ - معني الاسباب ، اس هشام الحوي ، طبع ايران
- ٧ - مطارح المطر ، صفي الدين الطريحي ، طبع العراق
- ٨ - المسطق ، محمدرضا المنظم ، طبع نجف الاشرف
- ٩ - بهج البلاغة ، الشريف الرضي ، طبع طهران
- ١٠ - ربه ديكرت ، كمال يوسف الحناح ، طبع بيروت
- ١١ - لغار كسبة ليست فلسفة سادة ، عدي الاحمدي ، طبع بغداد
- ١٢ - المدارس لفلسفية ، الدكتور احمد فؤاد اللاهوتي ، طبع القاهرة
- ١٣ - الكافي ، ثقة الاسلام الكشي ، طبع طهران
- ١٤ - عني والفلسفه ؛ محمد جواد مغنیه ، طبع بيروت

- ١٥ - معالم الدين ، الشيخ حسن العاملي ، طبع قم
- ١٦ - رواد القضاء ، اصدار جامعة مدية لعلم ، الكاظمية
- ١٧ - رسالة التوحيد ، الشيخ محمد عبده ، طبع القاهرة
- ١٨ - فلسفتنا ، السيد محمد باقر الصدر ، طبع المحف الاشرف
- ١٩ - التبيان ، الطوسي ، طبع لمحف الاشرف
- ٢٠ - ليستر ، (تعريب) البربري نادر ، طبع بغداد
- ٢١ - المادية الدبالكيكية ؛ ستين ، ترجمة خالد كدانش ، طبع بغداد
- ٢٢ - لمعة من بلاغة الحسين (ع) ، السيد مصطفى الموسوي آل اعتماد
طبع بغداد
- ٢٣ - علم النفس لعام ، دو كلاس واده بن وجرلس ؛ تعريب الدكتور
ابراهيم يوسف منصور ، طبع بغداد
- ٢٤ - الصحيفة لسجادة ، الامام زين العابدين (ع) ؛ طبع طهران
- ٢٥ - الهدى لى دس المصطفى ، لشيخ محمد حور الدلاعي ؛ طبع صيد
- ٢٦ - الممل والحل ، نوالفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد
الشهرستاني ، تحقيق محمد محمد سيد گلاني ؛ طبع القاهرة

٥ - موضوعات الكتاب

٧	الأهداء
١١	كلمة المكتبة
١٣	ترجمة المؤلف
٢٢	سموت سماء العلى للعلی
٢٧	المقدمة
٣١	تمهید
٣١	أ - الرعة المادية
٣٢	ب - الرعة المثالية
٣٢	ج - هدف الانسان
٣٤	د - علم الكلام
٣٤	هـ - تعريف علم الكلام
٣٥	و - موضوع علم الكلام
٣٦	ز - الفلسفة
٣٦	ح - معنى الفلسفة
٣٦	ط - تعريف الحكمة

٣٨	ي - مسائل الحكمة
٣٩	ك - تمييز الكلام عن الفلسفة
٣٩	ل - الرواد الأوائل لعلم الكلام
٤١	م - بعض المتكلمين من علماء الإمامية (واجب الوجود)
٤٥	أفي الله شك
٤٩	أ - الطريق
٥٠	ب - معنى يجب
٥٠	ج - أقسام الواجب
٥١	د - المكلف
٥١	هـ - المعرفة
٥٢	و - الأصول
٥٢	ز - الدين والشرعة
٥٣	ح - أجزاء
٥٥	نظر والاستدلال
٥٥	أ - المنطق
٥٧	ب - الخلاصة
٦١	ج - الدليل

٦٣	العقل والفكر
٦٤	أ - الحجّة الظاهرة
٦٤	ب - الحجّة الباطنة
٦٥	ج - نظرية الوجود
٦٧	د - نظرية الحدوث
٦٨	هـ - وجوب معرفة واجب لوجود
٦٨	د - اجماع العلماء
٦٩	الأدلة على وجوب معرفة الله تعالى
٧٠	أ - لأدلة العقلية
٧١	ب - الأدلة العقلية
٧٢	الاتباع والتقليد
٧٥	أ - قبح هذا التقليد
٧٦	ب - قدم النظرية المادية
٧٧	ج - بحث على مستأخرين
٧٨	د - لوصول إلى الجوهر
٧٨	هـ - الوحدة الجوهرية
٨٠	الأيمن والأسلام
٨٠	أ - اسلم الأعراب

٨١	ب - الاسلام
٨١	ح - لابد من حجة
٨٢	د - الايمان لغة وشرعاً
٨٢	هـ - بعض اقوال الملحدين
٨٦	الله والله وبيل الله
٨٧	أ - اقسام الوجودات
٨٩	ب - ما وراء الطبيعة
٩١	النظر في الافاق
٩٤	أ - الاسئلة والاجوبة
٩٨	ب - تركيب الحلية
٩٩	ج - الطبيعة لا تعمل
	(الصفات النبوية)
١٠٥	فصل البحث
١٠٧	قادر مختار
١٠٩	أ - حدوث الأجسام و لاعراض
١١٢	تعلق القدرة بجميع المخلوقات
١١٧	ابه تعالى عالم
١٢٠	علمه يتعلق بكل معلوم

١٢٢	انه تعالى حي
١٢٦	انه تعالى مرید و کاره
١٣١	به تعالى مدرك
١٣٢	انه تعالى قديم أزلي باق أبدي
١٣٧	انه تعالى متكلم
١٤٢	به تعالى صادق

(الصفات السلبية)

١٢٩	قبل البحث
١٥٠	التركيب
١٥١	الحسم والعرض والجوهر
١٥٢	لتناسخ والحلول والجهة
١٥٢	أ - الحرابة
١٥٢	ب - التنسح
١٥٤	ج - الحلول
١٥٥	د - المحل
١٥٨	هـ - الجهة
١٦٠	لمرح والندة والالم
١٦٠	١ - المراح
١٦٠	ب - اللدة

١٦٠	ج - الالم
١٦٢	الاتحاد
١٦٣	لمحل والحوادث
١٦٤	الرؤية
١٦٦	الشريك
١٦٦	أ - طريق الحكماء
١٦٧	ب - طريق المتكلمين
١٦٧	ج - طريق السمع
١٦٩	المعاني والاحوال
١٦٩	أ - المعاني
١٧٠	ب - الاحوال
١٧٢	المعنى

(المهارس)

١٧٧	١ - فهرس الاعلام
١٨٤	٢ - الملل والنحل
١٨٧	٣ - الامكنة والبلدان
١٨٨	٤ - مصادر الكتاب
١٩٠	٥ - موضوعات الكتاب

شكر وتقدير

عملاً بالقول « من لم يشكر لمخلوق لم يشكر الخالق » ، وإن
صحيح أن يشكر الإنسان نفسه ، فاني اشكر وأقدم حريبل امتياني لاهي في
الله الحجة ثنت السيد أحمد الحسيني حرره الله تعالى على مقام به
من شراف على طبع هذا الكتاب وقيله « محطط كتاب الارث » وأخرجهما
على أحسن مايرام بالرغم من كثرة مشاعله ؛ ولكن أثر وعمل ، حكمة
للاسلام واحوة لي ؛ فجزاه الله حراً لمحبسين .

علي العلوي



Princeton University Library



32101 059056703